وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة محمد خيضر – بسكرة–

كلية الآداب واللغات

قسم الآداب واللغة العربية

السرد الحكائي والقيم السوسيولوجية ،دراسة لنماذج من قصص "ألف ليلة وليلة"

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الآداب واللغة العربية

تخصص:" أدب عربي قديم"

إعداد الطالب (ة):

قدوري مرزاقة

إشراف الدكتورة :

آسيا جريوي

السنة الجامعية :

1436/1435هـ

2015/2014 م

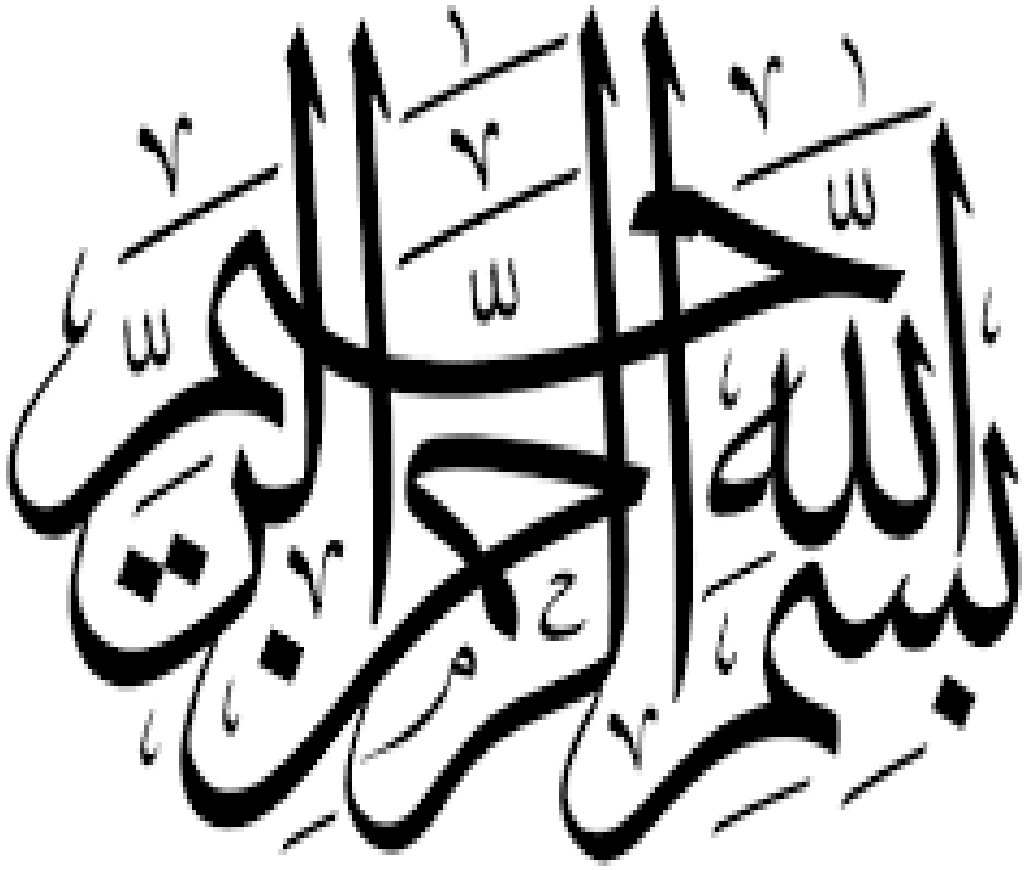
بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى:

﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ ﴾

يوسف/ الآية: (03)

شكر وعرفان

قال أحمد شوقي:

قم للمعلم وفه التبجيلا ** كاد المعلم أن يكون رسولا**

بكل إحتراماتي وتقديري لهذه الكلمة الوجيزة التي تحمل في طياتها معان عظيمة يشرفني أن أخط كلمات الثناء والعرفان بالجميل إلى من أحاطنتي بتوجيهاتها القيمة وقدمت لي من وقتها وصبرها وعونها الشيء الكثير، فكانت نعمة الموجهه في كل مراحل البحث الدكتوره الفاضلة " **جريـوي آسيـا** ".

وكما أتقدم بالشكر إلى أعضاء لجنة المناقشة على سهرهم وقراءة المذكرة فلهم كل الإحترام والتقدير.

وكما أشكر كل من أعانني بتوجيهاته ودعمه في إنجاز هذا البحث سواء من قريب أو بعيد.

إلى كل هؤلاء مني خالص عبارات الشكر والتقدير.

مقدّمة

تعد القصص "ألف ليلة وليلة " سفر من أسفار الأمة العربية ، إضافة إلى أنها تمتاز بقوة تصويرية ، ولغة سردية راقية، وحكي ممتع يصور لنا الواقع الإجتماعي. ودراستنا هذه إنما هي محاولة لإستخلاص القيم السوسيولوجية من خلال السرد الحكائي التي تضمنته ، وهذا مادفعنا لإختيار هذا الموضوع كون "ألف ليلة وليلة" من القصص التي تعود إلى موروثنا الأدبي العربي القديم أكثر ومن ناحية أخرى هو رغبتنا في البحث وحب التعمق في خبايا هذه القصص واكتشاف الأسلوب السحري الذي اعتمدته

" شهرزاد" في مواجهة وتحدي الملك " شهريار" ومدى تأثيرها عليه وبذلك كان موضوع البحث موسوم بـ:"**السرد الحكائي والقيم السوسيولوجية– دراسة لنماذج من قصص ألف ليلة وليلة**– وكما يندرج ضمن هذا الموضوع مجموعة من الأسئلة نذكر منها:

– كيف يمكن استخلاص القيم السوسيولوجية من خلال المعايير الفنية للبنية السردية "لألف ليلة وليلة "؟

– كيف يمكن استخلاص القيم السوسيولوجية من خلال جمالية اللغة السردية ؟

– ما مدى دور السرد الحكائي في تغيير الحالة النفسية لشخصية شهريار؟

– أين يكمن الصراع بين الأنا والأخر من خلال قصص "ألف ليلة وليلة " وأين يبرز الأثر السوسيولوجي؟

– وللإجابة على هذه الأسئلة اعتمدنا على المنهج البنيوي باعتباره الأنسب في التعامل مع هذا النوع من الدراسات ومن خلاله تم الوقوف على البناء الفني للقصص لاستخلاص القيم السوسيولوجية وكما اتبعنا هندسة البحث كالآتي :

– مدخل: الموسوم بـ: ضبط المصطلحات والمفاهيم حيث تناولنا فيه ضبط مفهوم السرد /الحكي بين الجانب اللغوي والاصطلاحي ثم البحث في مفهوم السرد بين الفكر الغربي والعربي ثم البحث في علاقة السرد بالسسوسيولوجيا وكيف عبرت الأجناس

الأدبية عن الواقع الاجتماعي وأخيرا مفهوم الفن القصصي في الفكر الغربي الموروث العربي .

– الفصل الأول: المرسوم بـ: بناء الخطاب السردي والواقع السوسيولوجي – دراسة تطبيقية – تناولنا فيه مفهوم الفاتحة النصية والخاتمة النصية وإبراز الأثر السوسيولوجي الذي تضمنته، ثم تحديد مفهوم الشخصية الحكائية وتقسيمها إلى شخصية أساسية وشخصية مساعدة والبحث عن قيم السوسيولوجية التي عبرت عنها، ثم تناولنا مفهوم المكان وأثره السوسيولوجي ثم حددنا مفهوم الزمان والأثر السوسيولوجي .

–الفصل الثاني: الموسوم بـ: السرد الحكائي – دراسة تطبيقية – تناولنا فيه: التسلسل السردي في ألف ليلة وليلة ثم جمالية اللغة السردية من خلال العناصر الآتية: (الوصف، الحوار والجمالية الشعرية) ومحاولة ضبط مفهوم الأنا والآخر وابرز الصراع بين الثنائية والأثر السوسيولوجي في قصص ألف ليلة وليلة .

ومن الدراسات السابقة حول هذا الموضوع نذكر :

– عبد المالك مرتاض، ألف ليلة وليلة:(دراسة سيميائية تفكيكية لحكاية حمال بغداد).

– شريف عبد الواحد، ألف ليلة وليلة وأثرها في الرواية الفرنسية .

– عبد الحميد بورايو التحليل السيميائي للخطاب السردي (دراسة لحكايات من " ألف ليلة وليلة" و " كليلة ودمنة ") .

– نزيهه زاغز معمارية البناء السردي بين ألف ليلة وليلة والبحث عن الزمن الضائع (دراسة أسلوبية مقارنة) رسالة دكتوراه العلوم في الأدب العربي.

– وبعد تطرقنا إلى بعض الدراسات السابقة حول الموضوع حولنا أن نضيف أشياء جديدة متمثلة في كيفية استخلاص القيم السوسيولوجية لنماذج من "قصص ألف ليلة وليلة" أما فيما يخص الصعوبات التي اعترضتنا في هذا البحث نذكر منها:

- إشكالية المصطلح وفهمه.

- صعوبة استخلاص القيم السوسيولوجية من التقنيات السردية.
- قلة الدراسات التطبيقية حول سوسيولوجيا في الأدب.

وأخيرا نتقدم بالشكر الجزيل والعميق للدكتورة " **جريوي آسيا** " لقبولها الإشراف على هذا البحث ورعايتها له منذ أن كان فكرة إلى أن ظهر بالشكل المقبول فقومت ما كان معوجا منه وعدلت ما كان مائلا فيه بملاحظاتها القيمة وإشاراتها النيرة، ونبوح ثانية بجهودها العلمية وتسامحها ورحابة صدرها ونبل أخلاقها، كما لا يفوتنا التقدم بخالص الشكر وعظيم التقدير إلى أعضاء لجنة المناقشة على قراءة المذكرة وإلى من مد لنا يد العون والمساعدة لنهوض بهذا البحث ليصل إلى ما وصل إليه.

ونسأل الله أن يجزيهم عنا خير الجزاء والتوفيق والسداد للجميع .

مدخل :
"ضبط المصطلحات والمفاهيم"

_ أولا : السرد والحكي.

1- بين المفهوم اللغوي والاصطلاحي.

2- السرد في الفكر الغربي:

2-1- التصور الفلسفي.

2-2- التصور البنوي.

3- السرد في الفكر العربي:

3-1- عند العرب القدامى.

3-2- عند العرب المحدثين.

- ثانيا : السرد والسوسيولوجيا.

- ثالثا : الفن القصصي :

1- بين المفهوم اللغوي والاصطلاحي,

2- القصة في الفكر الغربي .

3- القصة في الموروث العربي .

إن من وسائل التعبير ما هو شفوي وكتابي، وما هو لغوي وغير لغوي، فالحكي يعتمد على المشافهة والتواصل كما تختلف طريقة الحكي من شخص إلى شخص كالأخبار والنوادر....الخ أما السرد فهو طريقة سرد هذه الأخبار والحكايات المروية ومنه ما هو التحديد الدقيق للمصطلح السرد و الحكي ؟

_ أولا: السرد والحكي:

1- بين المفهوم اللغوي والاصطلاحي:

-المفهوم اللغوي:

جاء في (لسان العرب) " لابن منظور" السرد في اللغة:« تقدمه شيء إلى شيء تأتي به متسقا بعضه إثر بعض متتابعا،وسرد الحديث ونحوه، يسرده سردا إذا تابعه وفلان يسرد الحديث سردا إذا تابعه،وفلان يسرد الحديث سردا إذا كان جيد السياق له (...)».والسرد: المتتابع والسرد فلان الصوم إذا والاه وتابعه ومنه الحديث كان يسرد الصوم سردا (...) والسرد الخرز في الأديم، بعضها في بعض. [1]

وبهذا المفهوم يعود السرد إلى معناه القديم حيث تميل المعاجم العربية إلى قدمه بمعنى النسيج أيضا كما قد يأتي بمعنى الحكي .

وكما جاء الحكي في (لسان العرب) "لابن منظور" نحو قوله: « حكي الحكاية كقولك حكيت فلانا وحاكيته، فعلت مثل فعله أو قلت مثل قوله سواء لم أجاوره وحكيت عن الحديث عنه حكاية (...) وفي الحديث: ما سرني أني حكيت إنسانا وإن لي كذا وكذا إني فعلت مثل فعله يقال حكاه وحاكاه وأكثر ما يستعمل في القبيح المحاكاة المشابهة تقول فلان يحكى الشمس حسنا ويحاكيه بمعنا » [2]، ويبدو أن معنى الحكي ينصرف إلى : [3]

1- كثرة الحكي لكلام الناس وهو الاسترسال والتواصل .

([1]) -ابن منظور ، لسان العرب مادة (س ر د) ، دار صادرة بيروت ، ج 6 ، ط1 ، 1997 ، ص 233 .

([2])-المصدر نفسه ، مادة (ح ك ي) ج 8 ، ط 1 ، ص 74 .

([3]) - ينظر: أحمد رحيم كريم الخفاجي: المصطلح السردي في النقد الأدبي ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير في الأداب واللغة العربية ، إشراف: قيس حمزة فالح الخفاجي ، جامعة بابل ، العراق، 2003/1423 ص 57-58 .

2- الحكي بمعنى التقليد والمحاكاة، وهذا المعنى يشبه المفهوم الأفلاطوني للمحاكاة إلى حد بعيد .

3- مشابهة الشيء لشيء من حيث تقليد فعل المرء لفعل غيره عن غير زيادة أو نقصان.

ومن خلال مفهوم (الحكي) و(السرد) يتبين أن كلا منهما له نفس المعنى وهو معنى "التتابع" إلا أن مصطلح "الحكي" مصطلح قديم النشأة ظهر منذ ظهور الإنسان ومصطلح "السرد" حديث النشأة هذا من جهة، أما من جهة أخرى فقد يختلف عنه من حيث الدلالة على النهج والصفة: إذ معانيه هي: [1]

1- تتابع القراءة أو الكلام أو الحديث وهو المعنى المشهور والأقدم لهذه الكلمة.

2- جودة المعنى وصحة وسلامة سياق الحديث عبر توال منسجم .

3- الحرفة أو الصنعة وجودتها.

4- النظام أو الانتظام للأشياء انتظاما متناسقا موحدا عبر الانتقاء شيء إلى شيء آخر.

5- النسيج هو الدقة والبراعة في ترتيب وتداخل خرز اللؤلؤ في شكل متتابع منسق.

- المفهوم الاصطلاحي:

السرد هو أسلوب من الأساليب المتبعة في القصص والروايات وكتابة المسرحيات وهو أسلوب ينسجم مع طبع الكثير من الكتاب وأفكارهم وذلك لمرونته، ويعد أداة التعبير الإنساني إذن فهو في مفهومه الاصطلاحي: « مصطلح أدبي فني يعني الحكي أو القص المباشر من طرف الكاتب أو الشخصية في الإنتاج الفني، يهدف إلى تصوير الظروف التفصيلية للأحداث والأزمات ويعنى كذلك رواية أخبار واقعيه أو خياله، وهو أسلوب في الكتابة تعرفه القصص والراويات و السير والمسرحيات ». [2]

---

(1)- ينظر : المرجع السابق ، ص 59.

(2)- نقلة حسين أحمد العزي ، تقنيات السرد وآليات تشكيله الفني ، دار غيداء للنشر والتوزيع عمان، (د ط)، 2010 ص 15 .

لذا يجب على السارد أن يراعى كلا من الشكلين مبدأ إثارة المتعة الفنية عند المتلقي وكيفيه العرض التي على أساسها يتم تمييز هذا النسيج البنائي .

فإن مفهوم السرد يندرج ضمن المفاهيم المستحدثة في الساحة النقدية العربية استعمله النقاد ليكون المفهوم الجامع لكل التجليات المتصلة بالعمل الروائي أو الحكائي و تأتى أهميته باعتباره مصطلحا وجنسا يستدعي أن يكون له أنواع وكما يستدعى أن يكون له تاريخ وأي تفكير في أنواعه وتاريخيه لا يمكن أن يؤدى دورا هاما في ترسيخ الوعي به واتخاذه موضوعا للبحث الدائم . [1]

فالسرد يعني الحكى والإخبار والقص عن فرد أو جماعه أو أي شيء وهو ما يقتضي وجود موضوع أو قصه تنتقل إلى الملتقى وذلك يتم بواسطة فعل سردي هو السرد إنٍ(الحكاية) والسرد مكونان ضروريان لكل محكي .

2-السرد في الفكر الغربي :

2-1- من تصور فلسفي :

تعتبر الفلسفة خطابا تتحقق بداخله عمليات تنظيم المعنى حيث أنها تمتلك أساليب للتفلسف والتعبير، حيث يعتمد من خلالها الفيلسوف ماهو معروف ومتداول لدى المتلقي لخلق التواصل معه حين يقدم له الأفكار المجردة بواسطة السرد والحكي إذن كيف تعتبر المحاكاة عند أفلاطون سردا ؟ .

- ويمثل هذا الحقل "أفلاطون"، حيث اعتبر أن المحاكاة أسلوب من أساليب القول تمثل الخطاب فهي تخاطب الظواهر، وقد ميز بين أسلوبين للقول: السرد أو القول غير المباشر اللذان يشملان الحوار الموجود في الملحمة وكذلك الحوار في المسرح، أما السرد فليس فيه لأنه عبارة عن ذكر لحدث وقع في الماضي، وقد رفض أفلاطون

([1])- ينظر : أحمد رحيم كريم الخفاجي ، المصطلح السردي في النص الأدبي العربي الحديث ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير في أداب اللغة العربية ، إشراف : قيس حمزة فالح الخفاجي ،جامعة بابل ، 2003/1423 ، ص 72 .

المحاكاة من وجهة نظر فلسفية، وعلى أساس هذا الرفض استبعد الشعراء من مدينته الفاضلة. [1]

كما رفضها من وجهة نظر تربوية على اعتبار أن محاكاة الشعراء للواقع هي تقليد لتقليد ونسخة عن نسخة بمعنى أن العمل المحاكي هو محاكاة لشكل وليس للفكرة أو "الماهية" التي لا يمكن للشعراء الوصول إليها، كما جعل أفلاطون المحاكاة في مقابل السرد، أي محاكاة تامة في مقابل محاكاة ناقصة، فإن المحاكاة التامة لا يجوز اعتبارها محاكاة لأنها الشيء ذاته، ثم إن المحاكاة الوحيدة هي غير التامة [2] إذن المحاكاة هي السرد .

2-2- التصور البنيوي :

يعد "جيرار جنيت" الناقد البنيوي الوحيد بين الأوائل الذين قاموا بإدخال بعض المصطلحات السردية حيث جعل منها مرحلة هامة من مراحل التحليل وعالجها ضمن ما أسماه بصيغة السرد (Mode du Recit) ضمن النموذج التحليلي الذي قدمه في اللغة الإنجليزية وهو النموذج المهم الذي استوعب المقولات السابقة عليه، فقدم تأطيرا منظما للأسس السرد الفني، خلال وقوفه على كلمة "قصة" في اللغات الأوربية مستخلصا ثلاثة معان: أوضحها وأقدمها هو الملفوظ السردي مكتوبا أم شفويا والثاني المضمون السردي والمعنى الثالث: الحدث وفي ضوء هذا التمييز حدد ثلاثة مظاهر للسرد: [3]

1- الحكاية : وتطلق على المفهوم السردي أي على المدلول .

2- القص : ويطلق على العملية المنتجة ذاتها، وبالتالي على مجموعة المواقف المتخيلة للنص السردي .

([1])- ينظر: أفلاطون، جمهورية أفلاطون، تر: فؤاد زكرياء ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط 1 ، 1974،ص 267 .

([2])- ينظر : المرجع نفسه ، ص 268 .

([3])- جيرار جنيت ، خطاب الحكاية (بحث في المنهج) ، تر : محمد معتصم ،عبد الجليل الآسدي، عمر حلي الهيئة للمطابع الأميرية (د ب) ، ط2 1997 ، ص 34 .

وكما ظهر مصطلح السرد مع "تودوروف" عام (1969) وهو الدراسة الأكاديمية لسرد الذي يتبنى النماذج الكلاسيكية لعلم السرد مقاربة بنيوية وتؤيد أفكار " بارت " أو "بريمون " أو " غريماس " أو جنيت إلى أبعد حد تطورها منذ (1980) سيستخدم مصطلح علم السرد بشكل قابل للتبادل مع مصطلحات البحث السردي الأكثر عمومية[1]

– كما يعرف "تودوروف" السرد عدة تعريفات وهي : [2]

أ– إن السرد يقابل الخطاب وعليه فإن ما يهم في العمل الأدبي هو أن يوجد في الخطاب (أي السرد) راو يروي القصة ويوجد أمامه قارئ يتلقاها، فلا تهم الأحداث المروية بقدر ما تهم الطريقة التي يتبعها الراوي في نقلها لنا؛ أي نقل القصة هذه الطريقة التي تتعلق بالجانب الصياغي للغة المظهر اللفظي التتابع الزمني المنطقي والجانب التركيبي (السردي) بحضور مقولات الصيغة والزمن وغيرها .

ب– السرد من حيث هو خطاب: فهو خطاب حقيقي يوجهه الراوي إلى القارئ.

وللعمل الأدبي في مستواه الأعم مظهران: فهو قصة وخطاب في الوقت نفسه؛بمعنى أنه يثير في الذهن واقعا ما وأحداثا قد تكون وقعت، وشخصيات روائية تختلط من هذه الوجهة بشخصيات الحياة الفعلية، وقد كان بالإمكان نقل تلك القصة ذاتها بوسائل أخرى فتنتقل بواسطة شريط سينمائي مثلا وكان بالإمكان التعرف عليها كمحكى شفوي لشاهد ما دون أن يتجسد في كتاب غير أن العمل الأدبي خطاب في الوقت نفسه فهناك سارد يحكي القصة وأمامه مسرود له يدركها

وعلى هذا المستوى ليست الأحداث التي يتم نقلها هي التي تهم إنما الكيفية التي بها اطلعنا السارد على تلك الأحداث . [3]

([1])- مونيكا فلودرنك ، مدخل إلى علم السرد ، تر : باسم صالح حميد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 1971 ص 309 .

([2])- ينظر : تزفتان تودوروف ، مقولات السرد الأدبي تر : حسين سحبان ، مجلة الآفاق ، المغرب ، ع 8 1988 ص 19.

([3])- ينظر : المرجع السابق ، ص 41 .

ج- السرد من حيث هو قصة : لا ينبغي الاعتقاد بأن القصة تعني ترتيبا زمانيا مثاليا فيكفي أن يوجد أكثر من شخص واحد حتى يصبح هذا الترتيب هو تناوب سردي من شخص إلى آخر، أو من المرسل إلى المرسل إليه في أثناء العملية الكلامية والإنتاج اللفظي هو ما يعرف بالحكي والمقولة الحكائية التي احتوت على عناصرها المتمثلة في (الشخصية، الزمان، المكان، الفعل، الحدث) فإننا نكون إزاء قصة، فالقصة نادرا ما تكون بسيطة فهي غالبا ما تضم عدة "خيوط"، ولا تلتقي هذه الخيوط إلا عند لحظة ما والترتيب الزمني المثالي هو بالأحرى طريقة في العرض فالقصة إذن مواضعه وهي لاتوجد على مستوى الأحداث ذاتها فتقرير شرطي حول حادث يسير بالتحديد وفق معايير هذه المواضعة، فهو يعرض الأحداث بأكثر ما يمكن من الوضوح، بينما الكاتب الذي يستقي منها عقدة سرده يكتم جزئية بحيث أن التشويه الذي يقوم به الكاتب في عرضه للأحداث يواجه على وجه التحديد هذه المواضعة ولا يواجه الترتيب الزمني والقصة تجريد إذ أنها تدرك وتحكي دائما من طرف أحد ما، وهي لا توجد في ذاتها.[1]

3- السرد في الفكر العربي :

3-1- السرد عند العرب القدامى :

ينتمي السرد العربي القديم إلى السرود الشفاهية حيث نشأ في ظل سيادة مطلقة للمشافهة ولم يقم التدوين الذي عرف في وقت لاحق لظهور المرويات السردية إلا بتثبت آخر صورة بلغها المروي، الأمر الذي يؤكد قضية تاريخية مهمة وهي أن المدونات السردية لا تمثل سوى المرحلة النهائية التي كان عليها المروي قبل تدوينه [2] إن الموروث الحكائي العربي قد شكل لنفسه بنية خاصة بعد تراكم أسهمت فيه قرون تنوعت خلالها الثقافة العربية الإسلامية فأفرزت مواضيع كثيرة ومتنوعة ظلت تتسع وتتمايز إلى أن شكلت لنفسها مصنفات انتظمت فيما بعد في أغراض وأنواع محددة كالحكايات والأخبار والأساطير والخرافات وقد نهضت الأنواع القصصية العربية

([1])- ينظر : ترفنان تودوروف ، مقولات السرد الأدبي ،تر : حسن سحبان ، ص 42 .

([2])- ينظر : عبد الله إبراهيم ، السردية العربية الحديثة ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، لبنان ، الدار البيضاء المغرب ، ط1 ، 2003، ص 281.

الكبرى منها: (الحكايات الخرافية، والسير، والمقامات) على الموروث الإخباري فالخرافة مثلا : استمدت مرجعيتها من الأخبار القديمة الموغلة في التاريخ والتي تعود إلى وعي الإنسان بالكون، في حين أن السيرة قد شكلت أول الأمر من الأخبار الخاصة بالرسول وحياته في حين أن المقامة قد استلهمت أخبار الشطار والظرفاء . [1]

ولعل أول من حاول أن يعتني بالنثر بعض العناية أو كلها بالإضافة إلى الاهتمام بالشعر هو "أبو عثمان الجاحظ" في كتابه البيان والتبيين خصوصا حينما أورد نصوصا كثيرة تعد من روائع الأدب المنثور ومن ذلك أشهر الخطب التي عرفت بروعة بيانها وبعض الأحاديث الأعراب ومحاورات بعض البلغاء وأوائل الكتاب والمنظرين . [2]

3-2- السرد عند العرب المحدثين :

هناك العديد من الباحثين العرب الذين سعوا إلى البحث عن النظريات النقدية الحديثة خاصة والمتعلقة بالسرد وذلك أمثال:(سعيد يقطين، "عبد الملك مرتاض"،"صلاح فضل"، "حميد لحمداني" ...) ،وكل واحد من هؤلاء الباحثين له نظرة خاصة عن مصطلح السرد ومفهوم خاص وسنتطرق إلى تحديد بعض المفاهيم لديهم حول مصطلح السرد .

- يعتبر الباحث "سعيد يقطين" السرد قضية من القضايا والظواهر التي بدأت تستأثر باهتمام الباحثين والدارسين العرب ويرى أن العرب مارسوا السرد و الحكي، شأنهم في ذلك شأن الأمم الأخرى في أي مكان، بأشكال وصور متعددة، لكن السرد كمفهوم جديد، لم يتطور بعد بالشكل الملائم، ولم يتم الشروع في استعماله إلا مؤخرا . [3]

وغير بعيد عن التصور الذي عرضه "بارت" للسرد يستعير سعيد يقطين مفهوما لسرد ما يستخلصه من مجموع القراءات في الدراسات الغربية فيراه نقلا للفعل القابل للحكي

([1])- ينظر : عبد القادر بن سالم ، السرد وامتداد الحكاية ،قراءة في نصوص جزائرية وعربية معاصرة ، منشورات إتحاد الكتاب الجزائريين ط1 ، 2009 ، الجزائر ، ص 14 .

([2])- ينظر : المرجع نفسه ، ص 16 – 17 .

([3])- ينظر : سعيد يقطين ، السرد العربي ، قضايا وإشكالات ، علامات ، ج 29 ، مجلد 08 ، سبتمبر 1998 ، ص 122 .

من الغياب إلى الحضور وجعله قابلا للتداول، سواء أكان هذا الفعل واقعيا أم تخيليا وسواء تم التداول شفاهة أو كتابة .

ويعتبر الباحث "سعيد يقطين" أن السرديات فرعا من علم كلي هو "البيوطيقا" لكن خصوصيتها جعلتها تطمح إلى السعي لأن تكون علما كليا لأن ذلك يمكنها من التفتح على السرد عامة، ويتسع مجالها ليشمل الاختصاصات التي اهتمت بالمادة الحكائية حتى تتجاوز الاهتمام بالخطاب، لتدرس النص من حيث أنماطه المختلفة، وتفاعلاته النصية المتعددة وقد يؤول بها ذلك إلى الانفتاح على مختلف المناهج العلمية . [1]

وبناء على ما سبق يحصر تجليات السرد في :

– **سرديات القصة** : تهتم بالبنية الحكائية من زاوية تركيزها على ما يحدد حكائيتها ويميزها من الأعمال الحكائية الأخرى المختلفة والتي تتضوى جميعها ضمن جنس السرد ولا يتجسد أي عمل حكائي إلا إذا توفرت فيه المقولات الآتية : [2]

(الأفعال والفواعل، وثنائية الزمان والمكان) فالأفعال تقوم بها الفواعل وهي الشخصيات الحكائية متعلقة بسير الأحداث في زمان ومكان معين .

– أما بالنسبة لـ"عبد ملك مرتاض" يذهب إلى أصل السرد في اللغة العربية هو التتابع الماضي على سيره واحدة وسرد الحديث والقراءة من هذا المنطق الإشقاقي، ثم أصبح السرد يطلق في الأعمال القصصية على كل ما خالف الحوار ثم لم يلبث أن تطور مفهوم السرد في الغرب إلى معنى اصطلاحي أهم، وأشمل بحيث أصبح يطلق على النص الحكائي أو الروائي أو القصصي برمته، فكأنه الطريقة التي يختارها الروائي أو القاص أو حتى المبدع الشعبي ليقدم بها الحدث إلى المتلقي فكان السرد نسيج الكلام ولكن في صورة حكي . [3]

ولقد تطور هذا المفهوم مع الكتابات النثرية، الجديدة مدعوما بطروح النقد الحداثي فكانت القصة أقرب الأجناس الأدبية لتمثل هذه التقنية خاصة مع تغيير نظرة كتابها

([1])- ينظر : المرجع نفسه، ص 118 .

([2])- ينظر : المرجع نفسه ، ص 123 .

([3])- ينظر : عبد الملك مرتاض ، ألف ليلة وليلة ، د م الجامعية الجزائرية ، المطبوعات الساحة المركزية ، بن عكنون ، الجزائر ،ط1، 1993، ص 84 .

في التعامل مع اللغة، وزمن الحدث، وفضاء الحكي، [1] ولأنه كانت السردية في مفهومها التقليدي تعني وظيفة يؤديها السارد ويقوم بها وفق أنظمة لغوية ورمزية فإنها اتخذت مفهوما واسعا ومغايرا ليتصل بعلاقة السارد بالمسرود له والشخصيات الحكائية.

– أما "حميد لحميداني" فيرى أن السرد هو الطريقة التي تروي بها القصة عن طريقة قناة "الراوي والمروي له" وفي رأيه أن القصة لا تتحدد بمضمونها فحسب ولكن بالشكل والطريقة التي يقدم بها ذلك المضمون . [2]

وهذه الطريقة هي السرد، الذي يعتمد عليه في أنماط الحكي وهو الكيفية والطريقة التي تحكي بها القصة، بحيث يتكفل السارد بانتقاء واختيار الوسائل التي بها يقدم للقارئ المادة المحكية، فهو يتطلب عقدا يتجمع فيه أربعة أقطاب: (الكاتب، والقارئ والشخصية،واللغة) وكلما اختفى قطب من هذه الأقطاب إلا وانتفى العقد وبطل السرد.[3]

– **ثانيا : السرد والسوسيولوجيا :**

هناك علاقة قائمة بين علم الإجتماع والنقد الأدبي باعتباره من أهم العلوم الإنسانية التي اعتمدتها الممارسة النقدية من أجل إنتاج معرفة علمية بالظاهرة الأدبية وبتجلياتها النصية وإلى اكتسابه الطابع العلمي، فالأدب لا يمكن أن ينفصل عن سياقه المجتمعي حيث أن كل نص أدبي ليس سوى تجربة إجتماعية عبرت عن واقع متغير وبالرغم من كل المسافات الموضوعية التي يشترطها بعض الأدباء لممارسة الأدب، فإن المجتمع يلقي بظلاله على سيرورة العملية الإبداعية، بل يوجه مساراتها الممكنة في كثير من الأحيان، فلا أدب بدون مجتمع ولا مجتمع بدون أدب . [4]

([1])- المرجع نفسه ، ص 86 .

([2])- ينظر : حميد لحميداني ، بنية النص السردي من منظور النص الأدبي ، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع بيروت ، ط3، 2000 ، ص 45.

([3])- ينظر : المرجع السابق ، ص 45 .

* السوسيولوجيا : هي علم نقدي يتخذ كهدف له تفسير وفهم الميكانيزمات الإجتماعية الخفية ، وقد ظهر هذا العلم في القرن 19 نتيجة لتراكم الكمية والكيفية الحاصل في الدراسات القانونية والسياسية والإقتصادية ، ظهر علم الإجتماع على يد دور كايم عند الغرب ، وابن خلدون عند العرب ، ينظر : (مان كوفاليه ، مدخل إلى السوسيولوجيا ترنيه صقر منشورات عويداة ، بيروت (د ط) 1988 ، ص 15.

([4])- محمد حافظ دياب ، النقد الأدبي وعلم الإجتماع (مقدمة نظرية) مجلة فصول العدد ، 01 ، المجلد 04 ،مصر 1983 ، ص 60 .

كما ظهرت المحاولات الأولى للنقد الأدبي الاجتماعي مع المفهوم الأفلاطوني الشهير "المحاكاة" الذي نماه بعده أرسطو بعبارته المعروفة : «إن شعر الملاحم وشعر التراجيديا وكذلك الكوميديا كل هذا بوجه عام أنواع من محاكاة الواقع ». [1]

وبعدها بدأت تتنامى محاولات التعرف على طبيعة العلاقة بين الأعمال الأدبية وتأثيرات الوسط الإجتماعي عليها فكل نوع من الأنواع الأدبية سواء نثر أو شعر دور في التعبير عن الواقع الاجتماعي فمثلا: الشعر الاجتماعي اهتم كثيرا بالأوضاع الاجتماعية وعالج موضوعاتها بدقة وأمانة .

وتمثلت هذه الأوضاع في «النظم الإدارية، والنواحي الاقتصادية والمستوى الثقافي والحضاري الذي بلغته الأمة، والأحداث الكبرى التي تصيبها فتمسي مواطن الإحساس عند كل فرد»[2] ،مثلا القضية الفلسطينية فنجد العديد من الشعراء اهتموا بهذه الأوضاع وعبروا عن معاناة الشعب الفلسطينيين وكما ضمنها الشعراء في العديد من دواوينهم ، وعبروا عنها بأحاسيسهم ومشاعرهم وذلك أمثال :(محمود درويش،و نازك الملائكة ، ونزار قباني ...). [3]

كما نجد الشعراء صوروا حياة مجتمعهم في شتى المجالات وهذه وظيفة الشعر منذ سالف الزمان، حتى في العصر الجاهلي إذ كان الشعر عند الجاهلين في خدمة المجتمع الصغير "القبيلة" وإلى هذا يرجع الفرح العظيم بالشاعر حين ينبغ في قبيلته « فقد كانت القبائل العربية تفاخر بعضها بميلاد شاعر فيها، فهو لسان حالها، والمكافح عن شرف القبيلة وغيرها، وظل الاعتداد بالشعراء قائما حتى في العصر الحديث لأهمية الشعر في نقل الصورة حية عن هذا المجتمع أو ذاك ». [4]

ومازال الشعر الاجتماعي ينقل لنا الحياة الاجتماعية بكل صورها وأشكالها ويبين لنا حياة الناس في شتى مجالاتها والمبدع للشعر أي مجتمع في أي قطر كان يستطيع أن يدرك الكثير عن حياة ذلك المجتمع «فحياة الأدب في قطر من الأقطار صورة حية

([1])- المرجع نفسه ، ص 61 .
([2])- سعيد اسماعيل شلبي ، البيئة الأندلسية وأثرها في الشعر (عصر الملوك) والطوائف ، دار النهضة ، مصر القاهرة ، (د.ط) (د.ت) ص10 .
([3])- المرجع نفسه ، ص 16 .
([4])- إحسان عباس ، فن الشعر ، دار النشر عمان ، ط1 ، 1996 ، ص 140 .

وانعكاس للعملية الاجتماعية الكبيرة التي يمارسها المجتمع بمختلف فئاته" وهذا ما يفسر اعتماد عدد من الدارسين على الأدب بصفة عامة والشعر خاصة في التعرف على الظواهر الاجتماعية لأي مجتمع ». [1]

أما فيما يخص النوع الثاني من الأدب المتمثل في النثر فهو أيضا عبر عن الواقع الاجتماعي الذي تضمن أنواع كثيرة من الفنون النثرية والمتمثلة في(الرواية والمسرح والقصة)، فأما الرواية فهي جنسي أدبي الأكثر انتشارا وازدهارا فهي عبارة عن فن مرتبط بالمجتمع : فمثلا هناك روايات تناولوا قضية المرأة التي تعتبر قضية حساسة تظهر في الدور المهم والخطير الذي تؤديه المرأة في المجتمع .

والمرأة في الرواية تحتل نصبا أوفى وأوفر وكذا الشأن في الدراسات الأدبية والاجتماعية ومع كثرة الدراسات المقدمة عن المرأة سلبا وإيجابا فإن تلك الدراسات والبحوث الاجتماعية تجري في أماكن أخرى بحيث تكاد تقتصر تلك الأبحاث حول النساء في المدن «فالدراسات تجري غالبا في محيط غير بعيد عن الجامعات ومراكز التعليم ومعظم أحكامنا تبنيها على معرفة بشرائح من نساء المدن». [2]

وأما فيما يخص فن القصة، فقد عبرت هي أيضا عن الواقع الاجتماعي، فهناك العديد من القصص الاجتماعية فنذكر منها على سبيل المثال قصص "ألف ليلة وليلة" التي كانت "شهرزاد" تسردها على الملك" شهريار"، فهذه القصص لم تكن بهدف المتعة والتسلية فقط بل تضمنت بعض القيم السوسيولوجية والمتمثلة في التضحية والظلم العفو، والسرقة وغيرها، وهذا ما سنتطرق إليه في موضوعنا هذا وكيفية استخلاص هذه القيم الاجتماعية من النص الأدبي المتمثل في قصص "ألف ليلة وليلة" .

- **ثالثا : الفن القصصي :**

([1])-عبد الرحمان ياغي ، حياة الأدب في فلسطين، منشورات المكتب التجاري ، بيروت، ط1 ، 1968 ،ص 7.

([2])- صالح مفقودة ، المرأة في الرواية الجزائرية ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة محمد خيضر بسكرة الجزائر ، ط2 ، 2009 ص 10 .

إن لفظة قصة ليست من المفاهيم الجديدة التي دخلت اللغة العربية حديثا، وإنما ورد ذكرها في التراث الأدبي والعلمي القديم وإن كنا نؤكد أن مدلولها المعنوي والفني كما قد طرأ عليه تغيرات كثيرة نتيجة للاتصال بالثقافات الأجنبية .

1- بين المفهوم اللغوي والاصطلاحي:

- المفهوم اللغوي :

يرد في (لسان العرب) "لابن منظور" وفي مادة (قص) عدة معاني من من بينها: « تتبع أثر الشيء شيئا وإيراد الخبر ونقله للغير، وتعني أيضا الجملة من الكلام » [1]، أما بالنسبة (لقاموس المحيط) " للفيروز أبادي" وردت معان كثيرة لكلمة (قص) متفقة في معظمها مع ما ورد في لسان العرب ومن بين هذه المعاني «قص أثره قصا وقصيصا أي تبعه والخبر علمه» . [2]

- كما نجد أيضا أن لفظة (قص) ذكرت في " **القرآن الكريم** " ومنه قوله تعالى في حديث أم موسى مع أخته، حين التقطه آل فرعون ﴿ وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ فَبَصُرَتْ بِهِ عَن جُنُبٍ وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ ﴾[3] أي تتبعي أثره لتعلمي خبر .

وفي قصة موسى عليه السلام – مع فتاه، وقد ذهبنا للبحث عن الخضر امتثالا لأمر الله وبدا لهما أن يرجعا إلى حيث انسل الحوت من المكتل قال تعالى﴿ قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ [4] .المقصود بأن موسى وفتاه رجعا من الطريق الذي سلكاه يتبعان الآثر ويقصانه حتى ينتهيان إلى المكان المنشود لهما .

- وقد يأتي "القص" بمعنى البيان، ومنه قوله سبحانه وتعالى في قصة يوسف – عليه السلام – مع إخوته ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ﴾[5] أي نبين لك أحسن البيان والقاص من يأتي بالقصة.

([1])- ابن منظور ، لسان العرب ، مادة : (ق ص) دار صادر بيروت ، ج7 ، ط1 ، 1997 ، ص 84 .
([2])- فيروز أبادي ، قاموس المحيط ، مادة : (ق ص) شركة مكتبة ومطبعة البابي الحليب ، مصر ، ط3 ، 1978 ص 50 .
([3])- سورة القصص /الآية : (11) .
([4])- سورة الكهف / الآية (64) .
([5])- سورة يوسف / الآية (03) .

ومن هذا التتبع للتعريفات اللغوية للقصة يتبين لنا أن القصة تعني الحكاية عن خبر وقع في زمن مضى لايخلو من العبرة والموعظة أو هي مجموعة من الأحداث مرتبة ترتيبا نسبيا منطقيا تدور حول موضوع عام وهو التجربة الإنسانية، فجوهر القصة هو الحياة بما فيها من نماذج بشرية .

- المفهوم الاصطلاحي :

أما القصة في مفهومها الاصطلاحي: « فهي تروي حدثا بلغة أدبية راقية عن طريق الرواية أو الكتابة ويقصد بها الإفادة أو خلق متعة ما في نفس القارئ عن أسلوبها وتضافر أحداثها وأجوائها التخيلية، والواقعية » [1]

لذا تعد القصة في أبسط معانيها ضرب من القول النثري أو الكتابة ينقل أحداثا تخضع لمبدأ التتابع والتحول، وهي أحداث منزلة في مكان ما وجارية في زمن وتنهض بها الشخصيات ولمصطلح " قصة " ثلاثة مفاهيم تداولها منظروا القصص هي: [2]

- القصة ملفوظ قصصي بمعنى الخطاب القصصي يكون شفويا أو مكتوبا وينقل حدثا أو سلسلة من الأحداث.

- القصة تكون بمعنى الحكاية التي تتمثل في المضمون القصصي الذي قوامه الأحداث واقعية كانت أو متخيلة.

- القصة فعل للقص في حد ذاته أو ما يسمى أيضا سردا ولئن اختلفت مفاهيم القصة في هذه التعريفات فإنها في نهاية الأمر ملتئمة في مفهوم أو مع ينتظمها، فهي تقال أو تكسب لتخبر عن الأحداث .

2- القصة في الفكر الغربي :

يعد فن القصة فنا أدبيا نشأ مع نشوء المجتمع الصناعي في أوربا واتخذ في الماضي شكلا من قصص المغامرات والفروسية وفي ضبط مصطلح "القصة " عند الغرب نجد القارئ يعثر في اللغتين الإيطالية والألمانية على التعبيرين نوفيللا

([1])- شريبط أحمد شريبط ، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة ،دار القصة للنشر الجزائر،(دط) 2009 ، ص 17 .

([2])- محمد الخبو وآخرون ، معجم السرديات ، دار النشر علي تونس ، دار الفرابي ، لبنان ، ط1 ، (د ت) ، ص 158 .

(NOUVILIA) ونوفلين (NOUVELLDN) ويقابل هذين المصطلحين في اللغة الإنجليزية كلمة (NEWS) وتعني الأخبار الحديثة . [1]

وتعني كلمة (NOUVELLE) في اللغة الفرنسية قصة فإذا علمنا أن هذه المصطلحات كلمة (حكاية العربية) وكلمة (COWTE) الفرنسية، وكلمة (TALL) الإنجليزية تعني جميعها سرد مغامرات لاتسند على الواقع الحياتي للإنسان وإنما على الخيال والأساطير وتهدف إلى التسلية . [2]

أما بالنسبة الناقد "الإرلندي فرانك ألافور" يعلو من شأن القصة فيرفعها «من الحالات النثرية إلى الحالات الشعرية، فهي تعبر عن موقف الفنان من محيطه ولدا فهي تقترب من التجربة الفردية التي تمتاز بها القصيدة الغنائية وأن أبرز خصائصها هو وعيها الشديد بالتفرد الإنساني». [3]

وهكذا تنوعت تعاريف القصة بين النقاد الغربيين كما اختلفوا حول طولها وقصرها إلا أن في الخير نستخلص أن الفن القصصي جنس أدبي يتميز عن بقية الأجناس الأدبية الأخرى .

3- القصة في الموروث العربي :

أطلق العرب هذا اللفظ وهي لفظة (قصة) على عدة معاني، أحدهما قريب من الفن الذي نعرفه اليوم بهذا الاسم، والأمة العربية مثل غيرها من الأمم عرفت منذ القدم تداول الأخبار بين أطراف بيئتها كما نقلت أخبار غيرها من الأمم المجاورة وقد حفظها لنا التراث الأدبي عن ثقافة وحياة الأمم الأخرى، وفي القرآن الكريم، كثير من القصص الدينية

الراقية، فالأنبياء والرسل والأمم الغابرة وما تقلبت به الأحداث معروض في نسق قصصي شائق كقصة "نوح عليه السلام" وقومه ، وقصة "إبراهيم وإسماعيل" عليهما

([1])- ينظر: أحمد المدني ، فن القصة القصيرة بالمغرب الأقصى في النشأة والتطور والاتجاهات ، دار العودة بيروت،(د ط) (د ت) ، ص 32 .

([2])- ينظر: جبور عبد النور وسهيل إدريس ، المنهل ، دار الآداب و دار العلم للملايين ، بيروت (ط5) ، 1979 ص 704 .

([3])- أحمد المدني ، فن القصة القصيرة ، ص 34 .

السلام ، وقصة "يوسف" وقصة "موسى وفرعون" حتى إن السورة الكريمة تحمل هذا العنوان "القصص" وإن ما يميز قصص القرآن الكريم أنه لا يقصد الجانب الفني لذاته وإنما جيء به لغرض ديني محض هدفه الوعظ والاعتبار . [1]

لم يخل حديث الرسول – صلى الله عليه وسلم – من الجانب القصصي ، إذ يروي عنه أنه كان يروي لنسائه بعض القصص كقصتي: (حديث الخرافة، وقصة أهل الكهف) كما يحبذ الاستماع لبعض القصص، ومنها قصة "الحساسة والدجال" [2]

ثم حرص الخلفاء الراشدين على الاهتمام بالقصص "فعمر بن الخطاب" أذن لقاص بأن يقص على الناس يوما في الأسبوع وأمر بترجمة قصص العدل والسياسة، وأذن عثمان لقاص بأن يقص على الناس يومين في الأسبوع، وأجاز "علي بن طالب" "للحسن البصري" أن يقص في المسجد، وفي عهد الدولة الأموية أجاز معاوية القص لجماعة من القصاصين كما أنه اصطفى شيخا من شيوخ القصص وأمره بتدوين ما يرويه،ثم اتخذه قاصا له [3]

فإذا انتقلنا إلى العصر العباسي حيث عرف المجتمع العربي تطورا هائلا في كافة المجالات السياسية، والاقتصادية والاجتماعية والفكرية، والأدبية ويعرف أكبر تفاعل حضاري في التاريخ الوسيط، ويتم الامتزاج والتلاقح بين مختلف الحضارات، نجد أن كل هذه التطورات كان لها انعكاس قوي على مختلف ألوان الأدب ومنها فن القصة فتخطوا خطوات إلى الأمام وتنشأ ألوان جديدة من هذا الفن تلبي الحاجيات الجديدة في المجتمع حيث ظهر العديد من أنواع الفن القصصي نذكر منها : القصة الخرافية أو القصة على لسان الحيوان القصة النادرة، القصة المقامية، القصة الفلسفية (حي بن يقضان، رسالة الغفران ...) القصص والسير الشعبية التي عرفت رواجا كبيرا في العصر العباسي مثل : (سيرة عنترة بن شداد، وسيف بن ذي يزن، وقصص بني هلال

([1])- محمد سعيد رمضان البوطي ، من روائع القرآن ، مكتبة الفارابي ، دمشق ، سوريا ، (ط5) ، 1977 ، ص 132 .

([2])- محمد زغلول سلام ، دراسات في القصة العربية الحديثة ، أصولها واتجاهاتها أعلامها ، منشأة المعروف الإسكندرية (د ط) (د ت)، ص 65 .

([3])- المرجع السابق، ص 65 .

[1] و ألف ليلة وليلة) وهذه الأخيرة التي تعتبر من الأعمال التي عرفت شهرة وتوسعا لأن " ألف ليلة وليلة " هي عبارة عن مجموعة قصص أدبية ، اشترك في نسجها أكثر من حاك، وأكثر من راو، على مر زمن لا يمكن تحديده بدقة، إنه كتاب احتل مكانه مرموقة في المكتبة العالمية، وذلك لما يمتاز به من مضامين إنسانية وأجواء أسطورية.[2]

لقد اعتنى الدارسون بهذا الكتاب في مختلف أنحاء العالم حيث ترجم إلى أهم اللغات العالمية، وألهم الأدباء في الغرب والشرق وانفتحت له أبواب الأنتروبولوجيا والتاريخ وعلم الاجتماع، ورحبت به الدراسات المقارنة في جامعات العالم ومازالت حقوله وميادينه خصبة، تغري الدارسين بشحن الهمة وإعداد العدة للبحث والتنقيب والكشف عن حقائق في أغوار النص القصصي . [3]

الفصل الأول:

بناء الخطاب السردي والواقع السوسيولوجي

(دراسة تطبيقية)

-أولا : الفاتحة النصية والخاتمة النصية :

1- مفهوم الفاتحة النصية .

2- مفهوم الخاتمة النصية .

-ثانيا : سوسيولوجيا الشخصية الحكاية:

([1])- المرجع نفسه ،ص 66 ، 67 .

([2])- شريف عبد الواحد ، ألف ليلة وليلة وأثرها في الرواية الفرنسية في القرن الثامن عشر ، دار الغرب للنشر والتوزيع وهران ، (د ط) 2001 – ص 05 .

([3])- ينظر : المرجع نفسه ، ص 06 .

1- مفهوم الشخصية .

1-1- سوسيولوجيا الشخصية الأساس.

2-1- سوسيولوجيا الشخصية المساعدة .

-ثالثا : سوسيولوجيا المكان الحكائي :

1- مفهوم المكان.

2- سوسيولوجيا المكان .

-رابعا : سوسيولوجيا الزمان الحكائي:

1- مفهوم الزمان .

2- سوسيولوجيا الزمان .

-أولا : الفاتحة النصية والخاتمة النصية في ألف ليلة وليلة:

1- مفهوم الفاتحة النصية:

يعود تحديد مفهوم الفاتحة النصية إلى الشكلانين الروس خاصة عند " كلود بريمون " الذي أشار إلى هذه المسألة في أبحاثه إنطلاقا من وظائف "فلاديمير بروب"(مورفولوجيا الحكاية الشعبية) إذ قدم تصور خاص للمتتالية الحكائية البسيطة وللقانون الذي يحكمها، فكل متتالية متحققة في الحكي لابد أن تمر بثلاث مراحل هي:[1]

1-وضعية (تفتح) إمكانية سلوك ما أو حدث ما (تحسن، نقص).

2-الانتقال إلى بداية الفعل يتجلى في شكل سلوك يستجيب لتحريض الذي تتضمنه الوضعية الأولى .

3-نهاية الحدث الذي (تعلق) مسارا للمتتالية بالنجاح أو بالفشل .

([1])- ينظر : حميد لحميداني ، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ط1 ،1991، ص 40.

ويعني هذا أن مسار تغيير الحكي ينبغي أن يكون متجها أولا إلى تغيير الحالة الأولى كما أنه ينبغي أن يمضي إلى النهاية في هذا التغيير دون أن يتوقف في منتصف الطريق أي (أنه أشار إلى الفاتحة النصية) بتحسين حيث أنه لايمكن التعبير عن تغيير حقيقي.

في الحالة الأولى إلا عندما ينتهي مسار التغيير إلى نتيجة إيجابية وإن إنتهاء مسار التغيير إلى نتيجة سلبية يمكن إعتباره تغير للحالة الأولى في اتجاه مغاير .[1]

وكما إهتمت السرديات الحديثة أيضا، والشعريات على وجه الخصوص بما يعرف بمداخل النص، بمعنى العتبات النصية التخيلية [2] التي تعد أمكنة إستراتيجية للحفر

ومواقع إشكالية للتفكير، ومن بين هذه المداخل مايصطلح عليه المشتغلون بالحقل السردي بالفاتحة النصية (Incipit)، والخاتمة النصية (Excipit) حيث ألحوا على ضرورة مقاربتها وهذا لأهميتهما في تسجيل التحديدات المادية بين ماهو جاري في الحكاية وما تعرفه من تحولات. [3]

ولعل حرصهم على دراسة هذه المداخل النصية، لم يكن بداعي المصادفة، بل سندته خلفية معرفية وبلاغية بالأساس، وهذا لوجود مثل هذه المباحث البلاغية القديمة سواء عند اليونان أو الرومان ...[4] معنى هذا أن فن المسرحية والملاحم التي ظهرت عند الرومان واليونان قد كان لها بداية في العرض وذلك بغرض لفت انتباه الجماهير.

أما إذا أردنا تحديد أصل مصطلح الفاتحة النصية نجد بأنه «يعود إلى الإغريق حيث يتركب من كلمتين: (Pro-Logue) أي: قبل البدء أو الكلمة، إن قبل البدء أو الكلمة

([1])- ينظر المرجع نفسه ، ص 44 .

([2])- ناصر الحاني ،المصطلح في الأدب الغربي ،منشورات المكتبة العصرية ، بيروت (دط) ، 1968 ، ص19، 21.

([3])- المرجع السابق ، ص 56 .

([4])- المرجع نفسه ، ص 58 .

ويشار إلى هذا بما يعرف بالتقديم الدرامي وقد استعمله الإغريق كما يستعمل اليوم غير أن معناه كان واسعا لأنه شمل كل أنواع التقديم». [1]

فعلى الرغم من إجماع الدارسين على أهمية البداية (الفاتحة النصية) إلا أنهم اختلفوا في تحديد الخاتمة النصية، فمنهم من قال إنها الجملة الأولى ومنهم – وهم في الغلب – من رأى أن هذه الجملة لا تكتفي للتعرف على ماتؤديه البداية من وظائف ولا تسمح بمقارنة بدايات التي تعمد أصحابها بناءها على غير المنوال التقليدي، ويمكن ضبط خصائصها كالآتـي: [2]

- أن الفاتحة النصية عتبة انتظار للآتي السرد /التخيلي
- موقف يتخذه الكاتب من العالم يحدد به بداية / انطلاق سرده .
- إعتمادها على الطرائق التجريبية التي تجعلنا أمام بدايات متعددة لا بداية واحدة .
- تحديدها لوعي الكاتب بلحظة الكتابة وانطلاقها في عتبات المحكي، وعتبات الواقع المعيش.

وكما يجدر الإشارة إلى أن "فلاديمير بروب " (Vladimirpropp) حول الحكاية الخرافية قد برزت عددا محدودا من الثوابت، سماها الواحد والثلاثون وظيفة للحكاية [3].«وكما قام" غريماس" (Griemas) بشكلنة أكثر لهذه النتيجة وقدم ترسيمه سردية ميزتها بين ثلاث مراحل: الوضعية الافتتاحية، التحول السردي، والوضعية الاختتامية» [4] حيث تعرض الوضعية الافتتاحية(نقصا) وتقدم بطلا تتمثل مهمته في القيام بسد هذا النقص.[5] وهذا ما سنتناوله في هذه الدراسة وكيفية استخلاص القيم السوسيولوجية من الوضعية الافتتاحية والوضعية الاختتامية.

([1])- عبد الحق بلعابد ، مكونات المنجز الروائي (تطبيق شبكة القراءة على روايات محمد برادة) ، رسالة دكتوراه إشراف واسيني الأعرج ،جامعة الجزائر، 2008/2007 ص188.

([2])- ينظر محمد نجيب العمامي: بداية "وشم " وعلاقتها بسائر النص، ضمن كتاب، بحوث في السرد العربي، مكتبة علاء الدين، صفاقس ، تونس ، ط1، 2005، ص 167 ، 168 .

([3])- ينظر : فلا ديمير بروب ، مورفولوجية القصة ، تر : عبد الكريم حسن، الدار البيضاء ، المغرب ، ط1 ، 1988 ص 42 .

([4])- عبد الحميد بورايو، السرديات التطبيقية (الكشف عن المعنى في النص السردي) ، دار السبيل للنشر والتوزيع الجزائر العاصمة ، ط1، 2009 ، ص 221.

([5])- المرجع نفسه ، ص 222.

افتتحت قصص "**ألف ليلة وليلة**" بالقصة الإطار المتعلقة بالملك وولديه (شهريار وشاه زمان) والزوجتين الخائنتين وصدمة الخيانة التي تسببت فيها زوجة "شهريار" وزوجة "شاه زمان"، وإما نلمح في بداية القصة أن هناك إشارة إلى صفة الشيخوخة والكبر والعجز التي تميز الملك والد شهريار وعجزه عن إدارة المملكة وترك ولداه يحكمان بدلا عنه ومن ذلك النص: «(حكى) والله أعلم أنه كان فيما مضى من قديم الزمان وسالف العصر والأوان ملك من ملوك ساسان بجزائر الهند والصين صاحب جند وأعوان وكان له ولدان أحدهما كبير والآخر صغير (...) » [1] ، « ...وكان فارسين بطلين وكان الكبير أفرس من الصغير وقد ملك البلاد وحكم بالعدل بين العباد واسمه الملك شهريار، وكان أخوه الصغير شاه زمان، وكان ملك سمرقند العجم ولم يزل الأمر مستقيما في بلادهما وكل واحد منهما في مملكته حاكم عادل في رعيته مدة عشرون سنة... » [2] وهناك ملاحظة أخرى تفرض نفسها بخصوص الافتتاحية حيث يسيطر المبدأ الذكوري، إنها تتعلق بالكشف عن عالم زج فيه العنف، ولم يتوقف الملك "شهريار" (عن قتل عذارى بلاده حتى عثر على زوجة توفر فيها جميع الضمانات لخلق ملكي أصيل « ...ورجعا إلى مدينة الملك "شهريار" ودخلا ثم إنه رمى عنق زوجته وكذلك أعناق الجواري والعبيد وصار الملك شهريار كلما يأخذ بنتا بكرا لم يبق في تلك المدينة بنت تتحمل الوطء » [3] لقد جرت الأحداث وكان مبدأ الأنوثة ناقصا مما تسبب في كارثة غياب الانسجام والتوازن وقد تطورت الأمور حتما نحو ضغط تحول انفجار عن طريق العنف وهي مؤشر خراب تام سوف تنتهي إليه البلاد لو أن الذرية الملكية لم تضمن فقد كانت الافتتاحية في ألف ليلة وليلة توضح جانب الخيانة ووجود المبدأ الذكوري السائد، معنى ذلك أن ردة الفعل الرهيب لولدي "شهريار" و"شاه زمان" عندما طفقا في قتل زوجتيهما وعذارى البلاد، إن العقاب هنا ليس ذلك الذي يفرضه قانون أخلاقي للآداب العامة لكنه العقاب المفروض من نظام اجتماعي مهدد،

([1])- ألف ليلة وليلة ، موفم للنشر والتوزيع ، الجزائر ، طبعة جديدة ، الأجزاء الأربعة ، ص 3.
([2])- ألف ليلة وليلة ، ج1، ص4.
([3])- المصدر نفسه ، ج1، ص 7.

هكذا إذن تمت التضحية بالنساء ليس من أجل إعادة الإعتبار لشرف الملكي ولكن الأكثر من ذلك من أجل ضمان إنقاذ حقيقي للشعب، إن موضوع الاتهام هنا هو ضمان ذرية قادرة على إنقاذ الشعب والحرص على شرف الملكي، فغيرة الملكين ليست فقط غيرة زوجين كشفا لخيانة زوجتيهما، إضافة إلى ذلك فهي غيرة الملكين على مملكتهما فهو شعور بالتهديد والخطر.

أما إذا بحثنا في علاقة الافتتاحية في "ألف ليلة وليلة" بالواقع السوسيولوجي نجد بأنها احتوت على بعض القيم الاجتماعية المتمثلة في مبدأ الذكوري المسيطر، وعقر الملك وإنتشار العنف وسط المملكة بسبب الخيانة الزوجية وعدم التوازن والإنسجام بين الجنسين (الذكري والأنثوي) والخشية من ضياع المملكة .

2- مفهوم الخاتمة النصية:

كما الح الدارسون على أهمية الفاتحة النصية في فهم المداخل الأدبية للنصوص السردية، ألحوا أيضا على أهمية الالتفات النقدي للخاتمة "النصية" باعتبارها ما سيخرجنا من عالم التخيل إلى القراءة والتأويل والنص. [1]

لهذا كانت الخاتمة النصية من المباحث البلاغية التي لابد على الكاتب أن يتألق في اختيارها ومن الإستراتيجيات النقدية التي أصبحت منظمة في الدراسات السردية الحديثة وذلك قصد ضبط مفاصل (النص/الرواية)، فإذا كان للابتداء فتنة وعجبا، فإن للانتهاء (الاختتام) لذة المقروء وطربا بما يحققه هذا القارئ النصيب من تأويل للمقروء.[2]

أما إذا بحثنا عن مصطلح الخاتمة النصية (Excipit) في أصله الإغريقي واللاتيني فإنه كان يحمل معنى مصطلح قريب منه عرف في المسرح بـ(Epilogue). أي تلك النهاية التي كانت تطلق على خاتمة الخطبة، لتصبح هذه الكلمة نقب ملحقا

([1])- ينظر : ناصر الحاني : المصطلح في الأدب الغربي ، المرجع السابق ، ص 59 .
([2])- المرجع نفسه ، ص 60.

أو تذبيلا للعمل الأديب للمسرحية الشعرية، يعلن عن انتهاء المسرحية من طرف قائد الجوقة أو آخر المتكلمين قائلا أو آخر المتكلمين قائلا: «وداعا أيها المواطنون نأمل أنكم تمتعتم[1] »

ليعرف في العصور الأخرى تطورا ملحوظا، بحيث أصبح مستقلا عن العمل الأدبي وبمثابة تعليق عليه، وقد حددت الخاتمة النصية من قبل "أرسطو" في شعريته بأنها« ما يسبقها شيء ولا يلحق بها شيء آخر، ليتطور مصطلح الخاتمة النصية إلى ما هو عليه الآن» [2] ،وقد كثرت تسميات هذا المصطلح (الخاتمة النصية) عند المشتغلين عليه منها: (الانتماء، والنهاية، وحسن الانتهاء، وحسن الختام...) والناظر إليها سيجد أنها فن واحد والهدف من تفاعلية النص ومفاصله من جهة، وتفاعلية النص وقارئه من جهة أخرى إلا إن هذا المبحث البلاغي لم يكتب له الاستمرار في الاشتغال النقدي العربي، حتى ظهور المقاربات السيميائية والسردية التي اهتمت بهذه المراحل الأدبية كمناطق إستراتيجية تؤسس النص الأدبي [3]

فالخاتمة النصية التي تميزت بها قصص "ألف ليلة وليلة"، وبعد إنهاء "شهرزاد" سردها للقصص نستخلص من خلالها أنه تم استبعاد الخطر نهائيا عن طريق الإلغاء الجذري لنساء الخائنات وظهور "شهرزاد" وأختها "دنيازاد"، وكما يمكن لألف ليلة وليلة أن تنتهي فالتهديد بالموت الذي يراود مصير "شهرزاد" تم التخلص منه إبتداءا من اليوم الذي أنجبت فيه ولدها الثالث « ياملك الزمان أن هؤلاء أولادك وقد تمنيت عليك أن تعتقني من القتل إكراما لهؤلاء الأطفال فإنك إن قتلتني يصير هؤلاء الأطفال من غير أم ولا يجدون من يحسن تربيتهم من النساء »[4] ،وبعد أن عفا الملك " شهريار" على الملكة شهرزاد ويمنح شهريار الحياة لبنت وزيره ويتزوج أخوه أخت "شهرزاد" الفتاة "دنيازاد"، نجد أن الأختان تمثلان الوعيد بذرية ملكية خاصة وأن إحداهما قدمت الدليل، ونتج عنه الإتحاد المنسجم لمبدأ الذكورة ولمبدأ الأنوثة ويعيد التوازن الذي كان

([1])- عبد الحق بلعابد ، مكونات المنجز الروائي (تطبيق شبكة القراءة على روايات محمد برادة) ، المرجع السابق، ص 223.

([2])- المرجع السابق ، ص 224.

([3])- ينظر المرجع نفسه ، ص 224 .

([4])- ألف ليلة وليلة ، ج4 ، ص 434 .

يلقاها في البداية ويختفي العنف الذي كان سائدا ويبدأ عهدا جديد وها هو الإصلاح الإيجابي الذي أشار إليه "كلود بريمون" وتمثل في الانتقال المملكة من التذبذب والاختلال إلى السلم والإصلاح » وشاع السرور في سراية الملك حتى انتشر في المدينة وكانت ليلة لا تعد من الأعمار ولونها أبيض من وجه النهار وأصبح الملك مسرورا بالخير مغمورا فأرسل إلى جميع العسكر فحضروا وخلع على وزيره أبي شهرزاد خلعة سنية جليلة وقال لها سترك الله حيث زوجتي ابنتك الكريمة التي كانت سببا لتوبتي عن قتل بنات الناس وقد رأيتها حرة نقية عفيفة زكية وزقني الله منها ثلاثة أولاد ذكورا » . [1]

أما إذا بحثنا في العلاقة الإختتامية بالواقع السوسيولوجي نجد أنها قد اشتملت على بعض القيم الاجتماعية المتمثلة في استراد مبدأ الأنوثة وبالتالي تحقيق الانسجام والتوازن والإصلاح على الصعيد النفسي والشخصي وعلى الصعيد الاجتماعي حيث بدأ يعم السلام والأمن في المجتمع لتحسين الأوضاع داخل المملكة وبعد إنجاب "شهرزاد" الأولاد من "شهريار" عمت السعادة بعد طول زمن الليالي التي مرت عليها في صراع بين الموت والحياة، فاستطاعت التمسك بالحياة و انقاذ بنات جنسها، من خلال سرد تلك القصص.

- ثانيا : سوسيولوجية الشخصية الحكائية

1- الشخصية بين المفهوم اللغوي والاصطلاحي :

1-1- **المفهوم اللغوي:** ورد في معجم (مقاييس اللغة) "لابن فارس" نحو قوله : (الشين، والخاء، والصاد) أصل واحد يدل على ارتفاع في شيء من ذلك الشخص وسواد الإنسان إذا ناداك من بعيد ثم يحمل على ذلك فيقال شخص من بلد إلى بلد وذلك قياسه ومنه أيضا شخوص البصر، ويقال رجل شخيص وامرأة شخيصة؛ أي جسمية » [2] ، ويعني هذا أن كل جسم له ارتفاع وظهور وكل شيء رأيت جسمانه فقد

([1])- المصدر السابق ، ج4 ، ص 435.

([2])- أبو الحسن أحمد بن فارس ، معجم مقاييس اللغة في تحقيق وضبط عبد السلام هارون ، مادة (ش ج ص) ج1 دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان ، ط2، 2008، ص 645 .

رأيت شخصه وتأتي بمعني ارتفع، كما يعني السير من بلد، وجاءت بمعنى رجل السيد عظيم الخلق (شخيص).

كما ورد في (لسان العرب) "لابن منظور" في (ش، خ،ص) « الشخص إلى جسم له ارتفاع، ظهور والمراد به إثبات الذات فاستعير لها اللفظ الشخص » [1] ،وهذه المعاني تشير إلى ذات وهي الإنسان وإلى فعل مرتبط بالإنسان نفسه.

ويرد معنى (الشخصية) في (قاموس المحيط) بأنه : « الصفات التي تميز الشخص عن غيره، مما يقال فلان لا شخصية له، أي ليس يميزه الشخص عن غيره أي ليس له ما يميزه من الصفات الخاصة، أي جاءت شخص تشخيص الشيء أي عينه وميز عما سواه » [2]، بمعنى الرؤية أو النظر إليه والتعيين وبذلك فالشخصية في المفهوم اللغوي ترد بمعنى التعيين أو الرؤية أي أنه شيء حسين له جسم وله إرتفاع وظهور وعظيم الخلق.

1-2- المفهوم الإصطلاحي:

تعد الشخصية الحكائية مكونا أساسيا من مكونات السرد(...) وهناك طريقيتين في تحديد الشخصية أي بناء الشخصية الأولى تحليلية أي يراقب الروائي الشخصية من الخارج ويدرس أفكارها وتطورها وتصرفاتها (...)، والثانية: تمثيلية أي يترك الروائي الشخصية تعبر عن نفسها بنفسها ويتجنب التعليق عليها [3] فالشخصيات في الحكاية الشعبية غالبا ما تكون محدودة ولها طابع وسمات ثابتة، فشخصيات تقوم بالفعل كما يرى بذلك "أرسطو" إن الدراما لا تحاكي الشخصيات بينما تحاكي الأفعال » [4]

فالشخصيات تمثل طرفي الصراع الذي هو جوهر الدراما سواء كانت شخصيات رئيسية أو شخصيات ثانوية تؤدي أدوار درامية داخل الحدث الدرامي .

([1])- إبن منظور ، لسان العرب ، مادة (ش،خ،ص) ، بيروت ، مج7، ط1، 1997، ص 45 .

([2])- الفيروز أبادي ، قاموس المحيط ، مادة (ش خ ص) دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، مج6، ط 1، 1996 ص 50.

([3])- ينظر : نضال الصالح ، النزوع الأسطوري في الرواية العربية المعاصرة إتحاد الكتاب العرب ، (د.ب) (د.ط) 2001 ، ص 173.

([4])- أرسطو ، كتاب فن الشعر ، تر: إبراهيم حمادة ، الأنجلو المصرية ، القاهرة ، (د.ط) (د.ت) ، ص97.

أما "لوتمان" فيعرفها على أنها « تلك الشخصية التي تملك حلولا لفعل الشيء المحضور عن الشخصيات الأخرى ». [1]

وكما تتعلق الشخصيات بالأفراد الخياليين أو الواقعيين الذين تدور حولهم أحداث القصة ولايمكن الفصل بين الشخصيات والأحداث لأن الشخصية هي التي تقوم بها.[2]

وكما تحتوي القصة على عدة أنواع من الشخصيات منها: (الشخصية الأساس والشخصية المساعدة).

1- الشخصية الأساس والأثر السوسيولوجي :

تعبر الشخصية الحكائية عن أفكار أو أحاسيس الكاتب وتتمتع الشخصية المحكم بناؤها باستقلالية في الرأي وحرية في الحركة داخل مجال النص القصصي وقد تمثلت في شخصية (البطل)، وتكون هذه الشخصية قوية ذات فاعلية كلما منحها القاص حرية وجعلها تتحرك وتنمو وفق قدراتها وإرادتها بينما يختفي هو بعيدا يراقب صراعها وانتصارها أو إخفاقها وبين المحيط الاجتماعي أو السياسي الذي رمي بها فيه [3] وأبرز وظيفة تقوم بها هذه الشخصية هي تجسيد معنى الحدث القصصي ، لذلك فهي صعبة البناء وطريقها محفوفة بالمخاطر،[4] ولدراسة الأثر السوسيولوجي سنحاول الوقوف عند الشخصيات الرئيسية (الأساس) وتحليلها كالآتي :

- شخصية "شهريار" تمثل هذه الشخصية في قصص ألف ليلة وليلة الشهيرة شخصية ملك من ملوك "ساسان" حكم البلاد بالعدل أحيه الناس ، كان أخوه الصغير اسمه الملك "شاه زمان" ملك "سمرقند"« وكانا فارسين بطلين وكان الكبير أفرس من

([1])- سعيد بن كراد ، سيميولوجية الشخصيات السردية (رواية الشراع والعاطفة لحنا مينة نموذجا) عمان ، الأردن ط1، 2003، ص 55 .

([2])- ينظر : عبد الله خليفة الركيبي، القصة الجزائرية القصيرة ، دار العربية في الكتاب لبانوس، (دب)، ط3 1977، ص 152 .

([3])- شريبط أحمد شريبط : تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة ، دار القصة للنشر الجزائر (دط) 1998، ص 45.

([4])- المرجع نفسه ، ص 45.

الصغير وقد ملك البلاد وحكم بالعدل بين العباد اسمه الملك شهريار »[1] هذا الملك تعرض لصدمة نفسية شديدة عندما رأى زوجته تخونه مع احد العبيد كما حدثت في الماضي قصة ممثالة ولذلك فقضية الخيانة بالنسبة "لشهريار" تركت له ألما عميقا زعزع لديه الثقة في بجميع النساء «فلما رأى الملك شهريار الأمر طار عقله من رأسه وقال لأخيه "شاه زمان" قم بنا نسافر إلى حال سبيلنا وليس لنا حاجة بالملك حتى تنظر هل جرى لأحد مثلنا أولا».[2] هذه الخيانة أفقدته الثقة وعدم الشعور بالأمان الداخلي كما أفقدته الحب هذا الواقع المؤلم الذي مر به "شهريار" صار هاجسا ماثلا في مخيلته فإذا كان النسيان جزءا من عمل الذاكرة فإنه في هذه الحالة تعرض لصدمة شديدة مرارة الماضي بلونه الأسود بتفاصيله بكل ما يحمله من آلام وإذا كان أحد قوانين الحياة بأن لكل فعل ردة فعل، فقد كانت ردة فعل "شهريار" من خلال ألمه الذي أنتج له الغضب فعاطفة الحب تحولت إلى نقيضها، إلى كره مدمر، ففي كل ليلة يتزوج من عذراء وفي الصباح يقتلها بعد فض (...)، وبالتالي لا يترك المجال لأي امرأة أن تخونه فهو في قتله لكل النساء وكأنما يقتل زوجته وحبه الذي خانه «...ورجعنا إلى مدينة الملك شهريار ودخلا ثم رمى عنق زوجته وكذلك أعناق الجواري والعبيد وصار الملك شهريار كلما يأخذ بنتا بكررا يزيل بكارتها ويقتلها من ليلتها ولم يزل على ذلك لمدة ثلاث سنوات فضجت الناس وهربت بناتها ولم يبق في تلك المدينة بنت تتحمل الوطء ».[3]

أما إذا بحثنا في علاقة هذه الشخصية وهي: شخصية شهريار بالواقع السوسيولوجي نجد أنه كان ذا شخصية خيرية يحب الخير متقن في عمله عادل بين الناس لكن بعد تلقيه الصدمة والمتمثلة في الخيانة من أعز الناس وأقربهم إليه وهي زوجته تحول من إنسان خير إلى إنسان شرير حيث أنه دخل في دوامة الانتقام فيعني عاطفة متأججة تحرق كل من حولها تسيطر على الإنسان المجروح الفاقد الحب وعدم

([1])- ألف ليلة و ليلة، ج1، ص 3،4 .
([2])-ألف ليلة وليلة ، ج2، ص 5، 6 .
([3])- المصدر نفسه ، ج1، ص 7 .

الشعور بالأمان الداخلي، طاقة تبتعد عن الحياة والأمل والسعادة والحب وتتوجه إلى التدمير تحول "شهريار" إلى رجل مجرم والمرأة أصبحت مجرد أداة لإرضاء غريزته فتجرد من مشاعره حيث كان كل صباح يقتل امرأة حتى لم يبقى في المملكة إلا ابنة الوزير "شهرزاد" وقبل الحديث عن شخصية الرئيسية الثانية والمتمثلة في شخصية شهرزاد وكيف بدأ هذا الصراع أو بالأحرى التحدي بين "شهريار" و "شهرزاد" هي التي طلبت من أبيها أن تكون زوجة لشهريار أقدمت على هذا التحدي رغم خطورته قائلة لأبيها « فقالت لأبيها بالله يا أبتي زوجني هذا الملك فأما أعيش وأما أن أكون فداء لبنات المسلمين وسببا لخلاصهن من بين يديه وتزوجت الفتاة من الملك » [1] فكانت المبادرة منها إذ من يمتلك المبادرة لابد منه أن ينتصر، أدركت "شهرزاد" أنه لايحل السلام في المملكة إلا إذا تم تغيير من صفات شهريار وإحساسه بالأمان والحب.

- **شخصية "شهرزاد" :**

تمثل "شهرزاد" بنت الوزير الكبرى فهي امرأة جميلة ذكية تتمتع بقوة حدسها وبالدهاء فهي مثقفة جدا قرأت العديد من الكتب القديمة وحفظت عن ظهر قلب الحكايا والأساطير وهذه السمة لوجود امرأة مثقفة في تلك الفترة « كان الوزير له بنتان ذات حسن وجمال وبهاء وقد واعتدال الكبيرة اسمها شهرزاد والصغيرة اسمها دنيازاد وكانت الكبيرة قد قرأت الكتب والتواريخ وسير الملوك المتقدمين وأخبار الأمم الماضيين قيل أنها جمعت ألف كتاب من كتب التواريخ المتعلقة بالأمم السالفة والشعراء.[2] اعتمدت "شهرزاد" خطة ذكية لإنقاذها وإنقاذ فتيات عصرها وتمثلت الخطة في سرد الكثير من القصص بأسلوب سحري مشوق وهذا الحكي اختارت له إطار زمني هو الليل، وذلك لما في الليل من سكينة وهدوء وما يبعثه في أفقه من مساحات التأمل.أولا اختيارها لليل وثانيا للقصص هذه القصص التي ترويها كرسائل غير مباشرة ومن خلال سردها فقد كانت توجه الكلام إلى أختها الصغيرة لأنها لا تستطيع أن توجه الكلام بشكل مباشر إلى سلطان جائر، فقد أجبرت الملك "شهريار" على الاستماع، وهنا تكمن قوة هذه

([1])- ألف ليلة وليلة، ج1 ، ص 8 .
([2])- المصدر نفسه ، ج1 ، ص 7 .

القصص إنما رسائل غير مباشرة فالإنسان غالبا لا يحب أن يتوجه إليه كلام مباشرة خوفا من إطلاق الأحكام عليه، فالملك "شهريار" غير معني بهذه القصص ولكنه إن يستمع إلى العبر والأحكام الأخلاقية ويتأمل إلى القصص المتشابهة لقصته فهو ليس الوحيد الذي عانى مرارة الخديعة، قصص يجد خلالها الإجابة عن الكثير من الأسئلة التي تجوب في خاطره.

أما إذا بحثنا عن علاقة شخصية "شهرزاد" بالواقع السوسيولوجي نجد أنها شخصية عظيمة فهي المرأة المتحدية التي تحب الخير لغيرها وإلى أهل بيتها والمرأة المكافحة، والمرأة التي علمت زوجها معنى الحياة و معنى الحب وكل هذا علمته شيء مهم وهو الصبر فمن خلال سردها للقصص علمته أنه يجب أن ينتظر الغد حتى تكتمل القصة أجبرته على الانتظار وهو الملك الثائر الذي تعود على أن يحصل فورا على ما يريد، فاستطاعت "شهرزاد" أن تخلق صفة "الصبر" في شهريار من خلال تمسكها بالوقت وقصة تلو والأخرى في جو هادئ خلق شعورا بالأمان الداخلي هذا الجو الذي خلقت به "شهرزاد" خيوط العلاقة الأولى مع "شهريار" فمن خلال "شهرزاد" وقصصها تعلم "شهريار" كيف يسترشد بالعقل وبالمبادئ الخلقية والخيرة وبدد طاقته النفسية الثائرة واستطاعت أن تجعله يتحرر من ذكرياته المؤلمة هذه القصص أعطته معنى جديدا لحياته، وحولت الكره في قلبه إلى حب عميق .

لقد احتوت "ألف ليلة وليلة" على أربعة أجزاء كما قمنا باختيار نموذج من كل جزء وذلك بغرض استخراج الشخصيات الرئيسية وربطها بالواقع السوسيولوجي، ويمكن دراسة الشخصية من نماذج كالآتي :

النموذج الأول: "حكاية التاجر أيوب وابنه غانم وابنه فتنة" هذه القصة كانت في الليلة (51) كما احتوت هذه الليلة على شخصيات رئيسية تمثلت في:

- شخصية "غانم بن أيوب": تميز غانم بجماله وفصاحة لسانه «وله ولد كأنه البدر ليلة تمامه ، فصيح اللسان يسمى غانم» [1] فعند وفاة والده استخلف التجارة عنه«

([1])- ألف ليلة وليلة، ج1، ص 216 .

فلما توفاه الله تعالى ومضت مدة أخذ ولده هذه الأحمال وسافر بها » [1] كما يمتاز هذا الرجل بالحياء والأخلاق الحسنة «وهو غالبا عليه الحياء قال لا أقدر أن أفارقهم حتى انصرف معهم ثم أنهم جلسوا يسمعون القرآن » [2] ،وهناك إشارة إلى الجانب الديني المتمثل في قوة الإيمان وتشيع الجنازة « فقال لا حول ولا قوة إلا بالله » [3] وكان إنسان صبورا « ثم صبر حتى برق الفجر ولاج وبان ضياؤه » [4] وقع غانم في غرام صبية اكتشف أنها جارية "أمير المؤمنين"، ولما علم "غانم" بهذا الخبر لم يقربها وتراجع في حبه لها، إن هذه الشخصية اشتملت على العديد من القيم السوسيولوجية من بينها الأخلاق والمبادئ و روح المساعدة، والمحافظة على أعراض الناس وحسن التعامل مع الآخرين.

– شخصية الجارية "قوت القلوب": فتاة جميلة اسمها "قوت" القلوب تتصف بحسن الأخلاق والجمال فقد قام أمير المؤمنين بتربيتها وأحضرها إلى قصره وعانت "قوت القلوب" العذاب من زوجة أمير المؤمنين المسماة "زبيدة" خوفا وغيرة منها « إلا أنها ذات حسن وجمال وعليها حلي ومصاغ من الذهب وقلائد من الجوهر تساوي ملك السلطان » [5]« واسمي قوت القلوب وأن أمير المؤمنين لمار بأنه في قصره وكبرت نظرا إلى صفاته وما أعطاني ربي من الحسن والجمال فأحيت محبة » [6] ولقد سجنها الخليفة في مكان مظلم لمدة (80) ثمانين يوما بسبب حبها "لغانم" لقد عانت "قوت القلوب" من ظلم والعذاب فقد كانت هذه المرأة شجاعة عفيفة وساعدت حبيبها من الموت رغم العذاب التي شهدته من جميع الناس إلا أنها صبرت وتحدت كل العوائق .

– **النموذج الثاني:** حكاية الملك "قمر الزمان بن الملك شهرمان" كانت هذه الحكاية في الليلة (198) [7] حيث برزت فيها شخصين رئيسيين(أساسيتين):

([1])- ألف ليلة وليلة ، ج1، ص 216 .
([2])- المصدرنفسه ،ج1 ، 217.
([3])- المصدر نفسه، ج1 ،217 .
([4]) المصدر نفسه، ج1 ، 217 .
([5])- المصدر نفسه، ج1 ، 225 .
([6]) -المصدر نفسه ، ج1 ، ص 229 .
([7])- ألف ليلة وليلة ، ج2 ، ص 221 .

- "**شخصية شهرمان**": هذا ملك صاحب عسكر وخدم وأعوان فقد كبر هذا الملك في السن إلا أنه لم يرزق بولد، فقد كان خائفا، أن يموت وتضيع مملكته لأنه ليس لديه من

يرثه، إلا أنه لم ييأس ودعا الله بكل خشوع، فاستجاب الله لدعائه ورزق (بولد) سماه "قمر الزمان" هذه الشخصية تضمنت قيم اجتماعية وأخلاقية تمثلت في (قوة الإيمان والعدل والصبر والتفاؤل) .

- **شخصية "قمر الزمان"** :وهو الابن الوحيد لـ"شهرمان" فقد كان حسن في الجمال والقد والاعتدال وكانت لديه أخلاق عالية إلا أنه عصا والده بسبب رفضه الزواج فقد تعرض هذا الابن للإهانة والضرب والسجن إلا أنه بقي رافضا فقد جسدت هذه الشخصية دور المتمرد والولد العنيد.

- **النموذج الثالث:** «حكاية هشام بن عبد الملك مع غلام من الأعراب»: وهذه الحكاية في الليلة (314) [1] كما احتوت هذه القصة على شخصيتين رئيسيتين بارزتين هما:

- **شخصية "هشام بن عبد الملك بن مروان"**: هو أمير المؤمنين يتميز بقسوة وسوء المعاملة فهو شديد الغضب ويتجلى الأثر السوسيولوجي للشخصية بكون حاكم متجبر.

- **شخصية "الصبي"**: هذا الصبي كانت لديه أخلاق عالية متواضع ويعامل الناس كلهم بنفس المعاملة سواء الحكام أو الوسطاء، وأهم صفة تميزه هي التواضع وحسن المعاملة.

- **النموذج الرابع:** حكاية "معروف الإسكافي": وهذه القصة كانت بدايتها في الليلة (984)[2] ومن الشخصيات فيها:

- **شخصية "معروف الإسكافي"**: وهو شخص فقير يملك دكان صغير لتصليح الأحذية وكان راضيا برزقه إلا أن زوجته شريرة ذات أخلاق سيئة وكانت تطلب منه إحضار أشياء لها ويجد نفسه عاجزا أمام تحقيق ما تريد لمحدودية إمكانياته وهذا لفقره

([1])- المصدر نفسه ، ج3 ، ص 18 .
([2])- المصدر نفسه ، ج4 ، ص 390 .

الشديد وكما نجد "الإسكافي" قد عرف مرحلة تحول في حياته من مرحلة إنسان فقير صادق راض بقدره إلى مرحلة إنسان غني محتال وهذه المرحلة الثانية تصور لنا شخصية الإسكافي المحتال الغني ولكن احتياله كان محصورا على الأغنياء فقط. وذلك من أجل تقديم المساعدة إلى المحتاجين والفقراء الذين كانوا يعانون مثله في السابق.

- **شخصية "فاطمة زوجة معروف"**: هي امرأة شريرة سيئة في معاملتها مع الناس ومع زوجها فهي تكلفه فوق طاقته كما كانت تتصف بالخداع والكذب إلا أن نهاية هذه المرأة كان الموت لأنها في الأخير مثلت دور الزوجة الوفية الصالحة بعد غياب زوجها فبحثت عنه إلا أن صفة الخداع والمكر لا تزال عندها ولم تزل مع الزمن حيث كان موتها على يد ابن زوجها من الزوجة الثانية حين اكتشف مكرها وما تدبره ضد والده. « فانتبه معروف فرأى زوجته مرمية ودمها سائل و ابنه شاهرا السيف في يده فقال له ما هذا يا ولدي؟ قال يا أبي كم مرة وأنت تقول سيفك عظيم ولكنك ما نزلت به حربا ولا قطعت به رأسنا وأنا أقول لك لابد أن أقطع به عنقا مستحقا للقطع فها أنا قد قطعت لك عنقا مستحقا للقطع وأخبره بخبرها !» [1] وبذلك تعد حكاية "معروف الإسكافي" تشبه تماما حكاية شهريار إلا أن معروف "الإسكافي" كان فقيرا وزوجته شريرة لم يصبر على أفعالها أما الحكاية "شهريار" فتتمثل في خيانة زوجته ولكن كلتا الحكايتين لهما نفس النهاية وهي إيجاد الشريكة المناسبة وإنجاب الأولاد ونشر السعادة والأمن والسلام والحياة الهنيئة، أي أن هناك إشارة إلى الإصلاح الإيجابي.

وبعد أن قمنا باستخراج أهم الشخصيات الرئيسية واستخلاص الأثر السوسيولوجي البارز، يمكن ضبط هذه الشخصيات الرئيسية في النماذج القصصية الأربع يمكن استخلاص الأثر السوسيولوجي البارز، بضبط هذه الشخصيات كما في الجدول الآتــي:

([1])- ألف ليلة و ليلة ، ج4، ص 433 .

الشخصية الرئيسية	أثرها السوسيولوجي
"شهريار"	-تمتلك هذه الشخصية عقدة نفسية، فهو شريرة بسبب صدمة الخيانة -حب الانتقام ، والظلم -فهذه الشخصية لها دور سلبي في المجتمع وتأثر سلبيا
"شهرزاد"	-متحدية، تحب الخير، رمز للمرأة الطاهرة العفيفة، ذكية، جميلة، مثقفة، رمز الخلاص لها دور إيجابي في الواقع الاجتماعي
"غانم بن أيوب"	-عفيف، لديه أخلاق حسنة يحب الخير، صبور، قوة الإيمان تحمل مسؤولية عند وفاة والده فقد كان رمز للرجل الشجاع الصالح
الجارية"قوت القلوب"	-امرأة جميلة، عانت العذاب إلا أنها صبرت تمتاز بأخلاق حسنة -امرأة شجاعة، طاهرة عفيفة أثرت تأثيرا إيجابيا في المجتمع
"شهرمان"	-ملك عادل، كبير في السن، لديه قوة الإيمان، يمتاز بصبره،لم ييأس من الحياة، كانت ثقته بالله كبيرة . -شخصية لها جانبين جانب إيجابي و جانب سلبي من خلال إصراره على رأيه وفرضه على ابنه "قمرزمان"

"قمر الزمان"	شاب جميل يمتاز بصفات حسنة مثقف إلا أنه يمثل دور الإبن المتمرد العنيد العاصي لوالده
"هشام بن عبد الملك بن مروان"	-ملك شجاع، متجبر، متكبر، الشديد الغضب له دور سلبي في الواقع الإجتماعي
"الغلام" (الصبي)	-شاب يرعى الغنم متواضع، حسن في معاملته، كان له دور إيجابي في الواقع الاجتماعي
"معروف الإسكافي"	-فقير، تحمل سوء معاملة زوجته، إنسان صبور، يحب مساعدة الآخرين له جانبين إيجابي :لأنه يحب مساعدة الآخرين سلبي: يتميز بصفة الكذب ومحتال على صنف الأغنياء
"فاطمة" زوجة "معروف الإسكافي"	-امرأة شريرة ومخادعة، وغير مطيعة لزوجها -فكان لها تأثير سلبي في الواقع الاجتماعي لأنها تؤدي إلى الدمار والتذبذب والحزن وللاستقرار

ومن الجدول تتضح الشخصيات الرئيسية في النماذج الأربعة بأثر سوسيولوجي الذي يكون خفي أو بارز بحسب الشخصية .

2- الشخصية المساعدة وأثرها السوسيولوجي :

تتحدد الشخصية المساعدة بكونها تشارك في نمو الحدث القصصي، وبلورة معناه والإسهام في تصوير الحدث، ويلاحظ أن وظيفتها أقل قيمة من وظيفة الشخصية الأساس أو الرئيسية رغم أنها تقوم بأدوار مصيرية أحيانا في حياة الشخصية الرئيسية [1] ومن خلال النماذج التي تم ذكرها سابقا فقد برزت فيها العديد من الشخصيات المساعدة والتي كان لها الأثر السوسيولوجي وهي الآتي:

شخصية "شاه زمان": وهو الأخ الأصغر "لشهريار" وملك "سمرقند"، و "شاه زمان" شهد خيانة زوجته الأولى مع أحد العبيد فقتلهما الاثنين معا وبعدها انتقل للعيش عند

(1)- شريط أحمد شريبط ، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة ، ص 45 .

شقيقه "شهريار" كما اكتشف أيضا خيانة زوجة أخيه الغير مخلصة، فتكون لديه اعتقاد بأن كل النساء كذلك.وهذه الشخصية لم تؤثر فيها الصدمة مثلما أثرت في نفسية أخيه "شهريار" ولكن " شاه زمان" كان يمتلك الجرأة والصراحة والعدل بعد أن قتل زوجته التي خانته مع العبد اكتشف أيضا أن زوجة أخيه تخونه مع العبد أيضا فأجبر "شهريار" بذلك « وكان أخوه الصغير شاه زمان، وكان ملك سمرقند العجم ولم يزل الأمر مستقيما»، [1]« فلما كان نصف الليل تذكر حاجة نسيها في قصره فرجع ودخل قصره فوجد زوجته راقدة في فراشه معانقة عبدا أسود من العبيد [2] » «ثم أنه سل سيفه وضرب الاثنين فقتلهما في الفراش ورجع من وقته وساعته وأمر بالرحيل »[3]

شخصية "دنيازاد": هي أخت "شهرزاد" الصغرى وابنة الوزير وهذه الأخت الصغرى ساعدت أختها في التحدي والقضاء على الشر وحماية بنات جنسها من القتل على يد زوج أختها الملك "شهريار" حيث كانت تحضر لمخدع أختها كل ليلة لتوديعها قبل أن يقتلها " شهريار" في الصباح التالي كانت في كل مرة تطلب من شقيقتها رواية قصة أخيرة «وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فقالت لها أختاها ما أطيب حديثك وألطفه وألذه وأعذبه فقالت لها وأين هذا مما سأحدثكم به الليلة المقبلة إن عشت وأبقاني الملك فقال الملك في نفسه والله ما أقتلها ...» [4] (...)«وقالت دنيا زاد لأختها يا أختي أتمي لنا حديثك قالت حبا وكرامة أن أذن لي الملك... » [5]

فمن خلال الخطة التي اعتمدتها "شهرزاد" وأختها "دنيا زاد" استطاعتا أن ينتصرا على ظلم الملك الثائر "شهريار" فالأخت "دنيازاد" كان لها دورا مساعدا فهي الأخت المطيعة والمساعدة لأختها على نشر الخير وبعث السلام للناس.

شخصية "والد شهرزاد": والد "شهرزاد" يدعى "جعفر" وهو وزير (اللقب) الملك شهريار كان الوزير يتوله إعدام زوجات " شهريار" يوميا بناء على طلب الملك، استمر هذا

([1])- ألف ليلة وليلة ، ج1 ، ص 4 .
([2])- المصدر نفسه ، ج1، ص4 .
([3]) - المصدر نفسه، ج1، ص4 .
([4])- المصدر نفسه ، ج1،ص10.
([5])- المصدر نفسه ، ج1، ص 10.

الحال لعدة أعوام إلى أن لم يبق في المملكة أي فتاة متزوجة، إلا وقد قتلت أو هربت الملك، استمر هذا الحال لعدة أعوام إلى أن لم يبق في المملكة أي فتاة متزوجة إلا وقد قتلت أو هربت « ثم أن الملك أمر الوزير بأن يأتيه بنت على جري عادته فخرج الوزير وفشت فلم يجد بنتا فتوجه إلى منزله وهو غضبان مقهور خائن على نفسه من الملك »[1].فقد كان له دورا في تنفيذ الأوامر فهو المطيع لأوامر الملك.

النموذج الأول:

فقد برز العديد من الشخصيات المساعدة ومن بينها: ("الوزير جعفر"، "زبيدة زوجة الخليفة"، و"اللصوص ") إلا أن الشخصية الأكثر بروزا هي شخصية أمير المؤمنين

شخصية "أمير المؤمنين": هو خليفة في بغداد يحكم بالعدل شديد الغضب، ولكن سوء فهمه لموقف جاريته "قوت القلوب" أنه قام بسجنها ظلما وحين اكتشافه الحقيقة عاقب المجرمة "زبيدة" التي تسببت في حزنه الشديد وعفا على جاريته "قوت القلوب" وحبيبها "غانم" «غضب غضبا شديدا » [2] «أراك تظلمين مني وتتسبيني إلى الظلم وتزعمين أني أسأت إلى من أحسن إلى» [3] فأمير المؤمنين كانت لديه بعض القيم الإجتماعية تمثلت في أنه حاكم منصف وعادل ومتسامح.

شخصية "زبيدة": هذه المرأة تسببت في تعذيب "قوت القلوب" وسجنها والكذب على الخليفة بأن جاريته قد توفيت وكل هذا بسبب غيرتها، وهذه الصفة لها أثر سلبي في الواقع الاجتماعي لأنها تتسبب في زرع المشاكل بين الناس ونشر الكراهية والحقد في قلوبهم.

-النموذج الثاني:

-شخصية "أميرة بلاد الصين": هي فتاة جميلة رائعة الجمال جعلت هذه الفتاة "شاه زمان" يتراجع في موقفه ويقرر الزواج ويتحول من شاب عاصي لوالده إلى شاب مطيع فقد كان لها دورا إيجابي المتمثل في الإقناع .

([1])- ألف ليلة وليلة، ج1، ص7 .
([2])- المصدر نفسه، ج1 ، ص 234 .
([3])- المصدر نفسه، ح1 ، ص 238 .

-النموذج الرابع :

-**شخصية "السلطان"** : وهو أمير البلاد إلا أنه كان يتصف بالطمع فلما رأى "معروفا" لديه أموال الوهمية فطمع فيه وزوجه ابنته وفي الأخير اكتشف أنه لا يملك شيء فأراد أن يقتله إلا أن ابنته وزوجة معروف أنقضته من شر أبيها.

-**شخصية "ابنة السلطان"**: وهي ابنة ذكية ووفية لزوجها ولم تتركه لوحده حين اكتشفت حقيقته بأنه فقير، فساعدته على الهروب من يد أبيها كي لا يقتله، فقد كانت زوجة وفيه ومخلصة لزوجها وأنجبت معه أولاد وعاشت حياة هنيئة وسعيدة «فقال يا سيدتي اعلمي أني لست تاجرا ولا حملة ولا كبة حاميه وإنما كنت في بلادي رجلا اسكافيا ولي زوجة اسمها فاطمة العرة وجرى لي معها كذا وكذا وأخبرها بقصته من أولها إلى آخرها ». [1]

«فقال يا سيدتي الله تعالى يبقيك لستر العيوب وفك الكروب» [2] **(...)**،«ويشبع بين الناس أين تزوجت برجل نصاب كذاب وتكون فضيحة في حقي وإذا قتلك أبي ربما يحتاج أن يزوجني إلى آخر وهذا شيء لا أقبله ولو مت ولكن قم الآن و إلبس بدلة مملوك وخذ معك خمسين ألف دينار من مالي واركب على جواد وسافر» [3] **(...)**«واكتب لي كتابا وأرسله مع ساع يأتيني به خفية لأعلم في أي البلاد أنت حتى أرسل إليك كلما طالته يدي »[4]، فقد كانت ابنة السلطان تمثل دور المرأة الوفية والمخلصة والمطيعة لزوجها.

ويمكن ضبط الشخصيات الثانوية في النماذج كما في الجدول الآتي :

الشخصية المساعدة	أثرها السوسيولوجي
"شاه زمان"	صارم، وصريح، ومستسلم للوضع
"دنيازاد"	شخصية مساعدة ومحبة للخير، مثلت دور الأخت المطيعة

([1])- ألف ليلة و ليلة ، ج4، ص 409 .
([2])- المصدر نفسه ، ج4، ص 409.
([3])- المصدر نفسه، ج4، ص 409.
([4]) ألف ليلة وليلة ، ج4، ص 410.

"الوزير جعفر"	–شخصية مطيعة، متقن لعمله، صارم في عمله كان له دور الأب الحزين والمهموم من مصير زواج ابنه للملك " شهريار" .
"أمير المؤمنين"	حاكم عادل، متسامح، صارم في تطبيق أحكامه
"زبيدة "	امرأة غيورة شريرة كان لها دور سلبي في الواقع الاجتماعي .
"أميرة بلاد الصين"	امرأة جميلة كان لها دور إيجابي في إصلاح "قمرزمان" ابن "شهرمان"
"السلطان"	رجل سياسة محتال يتميز بصفة الطمع دوره كان سلبي في الواقع الاجتماعي
"ابنة السلطان" (الزوجة الثانية للمعروف الإسكافي)	كان لهذه الابنة دورين : دور الابنة المطيعة لوالدها أما فيما يخص الدور الثاني فهي الزوجة الوفية المخلصة لزوجها والزوجة الكتومة لأسرار زوجها .

وبعد تحديد الشخصيات في الجدول و استخلاص منها الأثر السوسيولوجي من خلال الصفات التي تتميز بها كل شخصية أو من خلال وظيفتها في بناء الحدث الدرامي في لليالي. فكل واحدة من هذه الشخصيات المذكورة عبرة عن الواقع الاجتماعي سواء بالأثر الايجابي أو الأثر السلبي علما أن كل شيء نقيضه وهذا ما برز في التحليل للشخصيات الحكائية في القصص.

–ثالثا:سوسيولوجيا المكان الحكائي:

يعرف مصطلح "المكان" بأنه محيط الوجود الإنساني الذي يمارس فيه نشاطه اليومي، وإذا تساءلنا عن المفهوم لهذا المصطلح فإننا نعود إلى تحديده اللغوي والاصطلاحي وهذا ما سندرسه في موضوعنا وبعدها في كيفية الاستخلاص القيم

السوسيولوجية من الأمكنة المذكورة من خلال النماذج المختارة من قصص" ألف ليلة وليلة".

1- المكان بين المفهوم اللغوي والاصطلاحي:

_المفهوم اللغوي :

لقد ورد في (لسان العرب) "لابن منظور" في مادة (م ك ن) بأن المكان والمكانة واحدة (...) ويرد ابن سيده المكانة: المنزلة عند الملك فقالوا: مكنا له وقد تمكن وليس هذا بأعجب من تمسكن من المسكنة، ابن سيدة، والمكان الموضع والجمع أمكنة [1]. فللفظة المكان عدة معاني لغوية منها: (المنزلة والموضع والمسكن...)، وهذه أهمها وأشملها.

فكما ورد مصطلح "المكان" في القرآن الكريم ليس بلفظ المكان بعينه ولكن بمصطلحات تدل عليه، وفي بعض الأحيان ترد بفصيح العبارة في قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِهِمْ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا لَّعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ(31) وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَّحْفُوظًا وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ(32) ﴾ [2].

من عظمة الله وخلقه انه جعل في الأرض جبالا ثوابت لئلا تتحرك وتضرب فلا يستقرهم عليها قرار وجعل في هذه الجبال مسالك وطرقا واسعة كي يهتدوا إلى مقاصدهم وخلق السماء كالسقف للأرض محفوظة من الوقوع و السقوط. [3]

ذكر في هذه الآية مفردات دالة عن المكان مثل (الأرض، السماء..) وذلك لعظمتها فالمكان في مفهومه اللغوي يرد بمعنى المكانة ،والموضع ،والمنزلة ، وانطلاقا من هذه المعاني يمكن تحديد المفهوم الاصطلاحي للمكان.

- المفهوم الاصطلاحي:

([1])- ابن منظور، لسان العرب، مادة(م ك ن)، دار الصادرة بيروت، مج13، ط$_1$،1997،ص414.

([2])- سورة الأنبياء/الآية: (31،32).

([3])- ينظر: محمد علي الصابوني، صفوة النفاسية، دار القرآن الكريم، بيروت، مجلد 2،ط$_4$ (محققة) 1981،ص261.

المكان في مفهومه الاصطلاحي نجده عند "جيرالد برنسر" في كتابه "المصطلح السردي" المكان (Espace) بقوله: "المكان أو الأمكنة التي تقدم فيها الوقائع والمواقف (مكان المواقف، المواقف وزمانها، مكان القصة) والذي تحدث اللحظة السردية هذا ولو أنه من الممكن أن يتم السرد بدون الإشارة إلى مكان القصة ومكان اللحظة السردية أو العلاقة بينهم "[1].

إن الأمكنة التي تحدث فيها الوقائع تحدد إلى ثلاثة أمكنة مكان المواقف الذي حدثت فيه الوقائع إضافة إلى الزمن الذي وقع فيه ثم مكان القصة أما "محمد القاضي" فيجعل للمكان مفهومين هما:(المكان المحدد و المكان المزدوج) و يمكن تحديدها كالأتي: [2]

فالأول : وهو بخلاف الديكور جزء من الفضاء المرجعي المنتمي إلى الفضاء في القصص .

والثاني: وهو عنصر من عناصر الفضاء المرجعي بوصفه مقوما من مقومات الفضاء في القصص ،والمكان المزدوج الخاص بالأقصوصة .

2- الواقع السوسيولوجي للمكان:

ترد الكثير من الأمكنة في ألف ليلة وليلة و لإستخلاص الواقع السوسيولوجي سنحاول الوقوف بالدراسة عند النماذج الأربعة المختارة والتي كان لها الأثر السوسيولوجي بارزا كالآتي :

-النموذج الأول:

ففي حكاية(التاجر أيوب وابنه "غانم" وابنته "فتنة") احتوت هذه القصة على أماكن عديدة ومختلفة كان للأثر السوسيولوجي بارزا فيها ومن هذه الأمكنة نذكر:

-بغداد: اشتهر هذا البلد بالعديد من المجلات من بينها التجارة، إذا سافر "غانم" إلى هذا البلد بسبب العمل والتجارة لكي تكبر تجارته و تكثر أمواله وذلك في قول "شهرزاد" «هذا يقصد بغداد وكان مراده أن يسافر إلى بغداد، فلما توفاه الله تعالى ومضت مدة

([1])- جيرالد برنسر، المصطلح السردي(معجم المصطلحات) تر:عابد خزندار،ط1، 2003، ص214.

([2])- ينظر: محمد القاضي، معجم السرديات، الرابطة المستقلية، لبنان(د ط) ، (د ت)، ص418 .

أخذ ولده هذه الأحمال وسافر إلى بغداد... حتى وصل إلى بغداد وكان مسافرا صحبة جماعة من التجارة... » [1] ،أثر هذا المكان سوسيولوجيا مكان للعمل والتجارة وتبادل السلع فقد كان له دور اقتصاديا واجتماعيا وهو الاحتفاظ بحالته المعيشية لأنه كان إنسانا غنيا والده أيضا غني، كما أن هناك إشارة أخرى وهي تأدية الأمانة إلى أصحابها وهذه الصفة تعبر عن جانب الخير في الواقع الاجتماعي.

-**الدار**: فلما وصل "غانم" إلى بغداد استأجر دار لكي يضع فيها سلعته من جهة ولكي تكون من جهة ثانية مكان للراحة والاستقرار، إلا أن هذه الدار لم تكن بسيطة بل كانت فخمة وجميلة ومزخرفة أي تدل على المركز الاجتماعي المرموق(الغناء) «فستأجر له دارا حسنة وفرشها بالبسط والوسائد وأرخا عليها الستار وانزل فيها تلك الأحمال والبغال والجمال وجلس حتى استراح» [2]، فالدار كانت للمأوى والاستراحة كما كانت مكان لتخزين البضائع.

-**السوق:** وهو مكان لتبادل السلع والبيع والشراء وسد الحاجيات فله دلالة اقتصادية واجتماعية في الآن نفسه، فمن الناحية الاقتصادية من خلال جلب الأرباح والبيع والشراء، ومن الناحية الاجتماعية باعتباره مكانا للتعارف والتعايش وتبادل السلع « يبين القماش النفيسة مكتوب عليها أثمانها ونزل بها إلى السوق التجار فلاقوه وسلموا عليه وأكرموه وتلقوه بالترحيب». [3]

-**الدكان:** مكان للعمل يضع فيه التاجر سلعه لكي يبيعها ويحتفظ بها من فساد الأقمشة وهو ينتمي إلى الجانب الاقتصادي «وأنزلوه على دكان شيخ السوق وباع تفاصيل فربح في كل دينار دينارين » [4] وله دلالة أخرى وهو النجاح في العمل.

-**المصلى:**هو مكان للصلاة، يصلى على الميت فهذا المكان له دلالة على الجانب الديني « سئل عن محل الجنازة...فتوضأ ثم مشى مع التجار...إلى المصلى وصلوا... » [1]

([1])- ألف ليلة وليلة ، ج1، ص216.
([2])- المصدر نفسه ، ج1، ص216.
([3])- ألف ليلة و ليلة، ج1، ص216.
([4]) - المصدر نفسه، ج1، ص216.

كما أن هناك إشارة إلى أن "غانم" يمتاز بصفات دينية وأخلاقية من بينها: تشييع الجنازة.

-**المقبرة:** وهي مكان لدفن الأموات فلها دلالة انعدام لا وجود فمن وصل ذلك المكان ودفن فلا استمرارية في الحياة وتنقطع أعماله وينعدم وجوده« ثم مشى التجار جميعهم قدام الجنازة إلى المقبرة... » [2]

-**البستان:** وهو مكان جميل يتميز بالاخضرار والجمال والراحة النفسية والمتعة والترفيه فدلالة البستان سوسيولوجيا كانت للمتعة والتسلية التأمل «جاءت العزومة على سيدي في بستان البلد، فراح هو والتجار وأخذ لهم ما يحتاجون إليه من أكل وغيره وجلسوا يأكلون ويشربون ويمرحون... » [3].

- **القصر:** وهو مكان يسكنه إلا كبار الملوك والخلفاء والأمراء فالقصر هو مكان للرفاهية والغناء وعلو المنزلة «حتى دخلت قصر الملك» [4]وكما يدل عن مركز اجتماعي قوي ومكانة مرموقة.

- **السجن (المكان المظلم):** وهو المكان الذي سجن فيه الخليفة "يقوت القلوب"، فهذا المكان مؤشر لتعذيب والقيد وانعدام الحرية « وضعها بمكان مظلم وأسكنها فيه وألزم عجوزا لقضاء حاجياتها » [5] كما له دلالة على الجانب السياسي تتمثل في تطبيق الأحكام وجانب اجتماعي العقاب على مخالفة الأوامر والأخلاق السيئة.

-**القرية:** مكان صغير جغرافيا فيه نسبة سكانية قليلة، اشتهرت القرية بالتضامن والرحمة وفعل الخير، فقد كانوا أهلا رحماء ببعضهم البعض يساعدون بعضهم البعض «كان ثاني يوم أتاه أهل القرية وأحضروا جملا وقالوا لصاحبه احمل هذا الضعيف» [6].

([1]) -المصدر نفسه، ج1، ص216.
([2]) –المصدر نفسه ، ج1، ص217.
([3]) -المصدر نفسه ، ج1، ص220.
([4])- ألف ليلة وليلة ، ج1، ص225.
([5])- المصدر نفسه، ج1، ص235.
([6])- المصدر نفسه، ج1، ص236.

– **المسجد:** مكان للصلاة و تطبيق الأحكام فله أثر يدل على الجانب الديني "أخرجوا غانم بن أيوب من المسجد وحملوه بالبرش"[1].

ويمكن ضبط هذه الأمكنة في حكاية (التاجر أيوب وابنه غانم وابنته فتنة) كما في الجدول الآتي:

(1)- المصدر نفسه، ج1، ص236.

نمـــــــوذج رقـــم 01

عنوان الحكاية	المكان	الواقع السوسيولوجي
"حكاية التاجر أيوب و ابنه غانم و ابنته فتنة"	– بغداد	– هذا المكان له جانب اقتصادي والمتمثل في العمل والتجارة واجتماعي من خلال تحسين حالته المعيشية.
	– الدار	– مكان للمأوى والراحة والاستقرار ومن ناحية أخرى مكان لتخزين سلعته خوفا عليها من اللصوص سرقتها. – مركزه الاجتماعي المرموق لأنها كانت مزخرفة و جميلة (حالة غناء).
	– السوق	– له جانبين: جانب اقتصادي متمثل:البيع والشراء و تبادل السلع وجلب الأرباح، وجانب اجتماعي للتعارف والتعايش بين التجار.
	– الدكان	– محل للتجارة يضع فيه التاجر سلعته، فهنا الإشارة على العمل.
	– المصلى	– لها جانب ديني تأدية الصلاة. – تشيع الجنازة.
	–المقبرة	– دلالة على الفناء والموت ومكان لدفن الأموات، الحزن لا استمرارية في الحياة وينعدم الوجود.
	–البستان	– مكان للترفيه والتسلية والراحة النفسية والتأمل، ومكان للاجتماع والتعارف.
	– القصر	– لها دلالة اجتماعية للرفاهية والغناء وعلو المنزلة الاجتماعية (كبار الملوك والخلفاء

		والأمراء).
	– السجن (المكان المظلم)	– انعدام الحرية، السجين. – تطبيق العقوبة، التقيد.
	– القرية	– مكان للتآزر والتعاون، انتشار الخير وتضامن والرحمة.
	–المسجد	– تأدية الصلاة، مكان للاجتماع والتشاورتطبيق الأحكام، مكان للعدل...

فمن خلال الجدول نجد أن كل هذه الأمكنة المذكورة كان لها دورا في التعبير عن الواقع السوسيولوجي فمثلا:(المقبرة، البستان، المسجد) موجودة في الواقع المعيشي.

–النموذج الثاني:

وبعد دراسة الأمكنة في النموذج الأول سنحاول رصدها في النموذج الثاني في حكاية (قمر الزمان بن الملك شهرمان).

– **المدينة:** هو مكان كبير يدل على التقدم والانفتاح والتطور «وزينوا المدينة سبعة أيام ودقت الطبول » [1]، فهناك كانت إشارة إلى الفرح والسرور واليسر بعد العسر فالسعادة التي عمت المدينة عندما ولد مولودا عند "الملك شهرمان" فالمدينة تدل على الرعية والمجتمع وعلاقتها بالحاكم.

– **برج من أبراج القلعة:** وهو عبارة عن مكان خال في قصر الملك لا يسكنه أحد فهو مهجور فهذا المكان سجن فيه ابن "شهرمان" عندما عصى والده وبعد أن رفض له أن يحقق مطلبه المتمثل في الزواج، كما أن هناك إشارة أو أثر المتمثل في عالم الجنون

([1])- ألف ليلة وليلة ، ج2، ص221.

والسحر والشعوذة وهذه صفة لها تأثير جد سلبي في المجتمع«أمر المماليك أن يحلو كتافه و يحبسوه في برج من أبراج القلعة» [1].

– **السجن:** هو مكان يسجن فيه المجرم كما له دلالة على انعدام الحرية والتعذيب وتطبيق العقوبة كما كانت دلالته أو أثره في حكاية هو التراجع في الرأي «أيضا الملك دع ولدك في السجن مدة خمسة عشرة يوما ثم حضره بين يديك وأمره بالزواج» [2].

ويمكن ضبط هذه الأمكنة في حكاية (الملك قمرزمان بن الملك شهرمان) كما في الجدل الآتي :

	عنوان الحكاية	المكان	الواقع السوسيولوجي
النموذج رقم 02	حكاية "الملك قمر الزمان بن الملك شهرمان"	– المدينة	– التقدم، الانفتاح والتطور فالمدينة تدل على الرعية والمجتمع وعلاقاتها بالحاكم التضامن والإتحاد.
		– برج من أبراج القلعة	– مكان اعتمر بالجنون خال، السجن مكان له تأثير سلبي في الواقع الاجتماعي لأن هناك الإشارة إلى السحر والشعوذة.
		– السجن	مكان للتعذيب وتطبيق الأحكام، وسجن المجرم عقابا لفعله.

فقد عبرت هذه الأمكنة عن بعض القيم السوسيولوجية

–النموذج الثالث:

([1])- ألف ليلة و ليلة، ج2، ص226.

([2])- المصدر نفسه، ج3، ص227.

وفي النموذج الثالث في حكاية (هشام بن عبد الملك مع غلام من الأعراب) لم يذكر أسماء أماكن مباشرة بل هناك إشارات يمكن استخلاصها كالآتي:

«ومما يحكى أيضا أن هشام بن عبد الملك بن مروان كان ذاهبا إلى الصيد في بعض الأيام، فنظر إلى الظبي، فتبعه بالكلاب فبينما هو خلف الظبي إذ نظر إلى صبي من الأعراب يرعى غنما.. » [1].

فالمتأمل لهذا المقطع السردي يجد أن هناك إشارتين (الصيد والرعي) وهذا دلالة على مكان الغابة، "فالصيد" و"رعي غنم" لا يكونان إلا في الغابات وهذا المكان دلالة على الترفيه والتسلية من ناحية الصيد والخيرات والرزق ومن ناحية الرعي (مادام هناك رعي أي أرض خصبة مخضرة)، كما يتميز ذلك المكان بالوحوش:(كالظبي والأسود والذئاب) فهو مكان خطير يذهب إليه إلا من كان يمتلك الشجاعة والقوة والتحدي والخبرة في الصيد و هاته الصفات لها أثر إيجابي في المجتمع.

- « ورجع هشام إلى قصره وجلس في مجلسه » [2] مجلس القصر فله دلالة على المكانة السياسية والمتمثلة في الحكم والسلطة.

	عنوان الحكاية	المكان	الواقع السوسيولوجي
النموذج 03	حكاية هشام بن مالك مع غلام من الأعراب	الغابة	مكان للراعي، التسلية، الصيد
		مجلس القصر	دلالة على المكانة السياسية والمتمثلة في الحكم والسلطة

لقد كان لهذه الأمكنة دور بارز في التعبير عن بعض القيم السوسيولوجية

-النموذج الرابع:

([1])- ألف ليلة وليلة ، ج3، ص18.

([2])- المصدر نفسه ، ج3، ص19.

وفي النموذج الرابع في حكاية "معروف الإسكافي" ذكرت العديد من الأمكنة التي كان لها الأثر السوسيولوجي نذكر:

- **الدكان:** محل للعمل والاسترزاق وبذلك بسبب تحسين من معيشته المزرية وهو في حالة الفقر « فتح الدكان » [1].

- **الباب العالي(المحكمة):** لها جانب سياسي تطبيق الأحكام ومعاقبة المجرم واسترجاع حقوق الناس وكان لها دلالة اجتماعية تمثلت في نشر العدل بين الناس «فإن زوجتك اشتكتك إلى الباب العالي» [2].

- **الكنيسة:** مكان للعبادة يذهب إليه النصارى لأداء عبادتهم والدلالة هنا اجتماعية هي التعايش بين المسيحية والإسلام«وندخل الكنيسة » [3].

ويمكن ضبط هذه الأمكنة في حكاية معروف "الإسكافي" كما في الجدول الآتي:

	عنوان الحكاية	المكان	الواقع السوسيولوجي
النموذج رقم 04	حكاية "معروف الإسكافي"	– الدكان	– للعمل والاسترزاق وتحسين الحالة المعيشية
		– المحكمة	– للشكوى والعدل وإعطاء لكل حق حقه.
		– الكنيسة	– مكان للنصارى لتأدية العبادات كما له دلالة على التعايش.

فمن خلال الجدول نجد أن كل من هذه الأمكنة ساهمت في التعبير عن الواقع السوسيولوجي.

–رابعا: سوسيولوجيا الزمن الحكائي:

([1])-ألف ليلة وليلة ج4، ص390.
([2])- المصدر نفسه، ج4، ص339.
([3])-المصدر نفسه، ج4، ص396.

4-1- المفهوم اللغوي للزمن:

ورد في(لسان العرب) "لابن منظور" وفي مادة (ز م ن) «أن الزمن والزمان اسم لقليل الوقت و كثيره وفي الحكم زمن العصر والجمع أزمن وأزمان وأزمنة» [1]

فمفهوم الزمن اشتمل على عدة معاني في المعجم من بينها:(التحديد الزمني كما في مثال ابن منظور و لقته ذات الزمن أي في ساعة لها أعداد، يريد بذلك التراخي الوقت والزمان يقع على جميع الدهر وبعضه). [2]

وكما ورد مصطلح الزمان بألفاظ مرادفة له ودالة عليه في القرآن الكريم في قوله تعالى﴿ وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الأَرْضِ إِلاَّ عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ (6) وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاء لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً وَلَئِن قُلْتَ إِنَّكُم مَّبْعُوثُونَ مِن بَعْدِ الْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوْا إِنْ هَذَا إِلاَّ سِحْرٌ مُّبِينٌ (7) ﴾ [3] ،أي خلقها في مقدار ستة أيام من أيام الدنيا وفيه الحث للعباد على التأني في الأمور فإن الإله القادر على خلق الكائنات بلمح البصر خلقها في ستة أيام [4]

لا توجد إشارة مباشرة للفظة الزمن ولكن هناك مرادفات دالة عليه مثل:(أيام ومبعوثون وستة،وبعد) فالمكوث والبقاء والإقامة والديمومة والعهد... من ابسط الدلالات الزمنية وهي تميل إلى معنى التراخي والاستمرار ومن يقلب النظر في المفهوم اللغوي في الزمن، يجده مرتبط دوما بالحدث.

4-2- المفهوم الاصطلاحي للزمن:

ليس المقصود بالزمن هذه السنوات والشهور والأيام والساعات أو الفصول بل هو «هذه المادة المعنوية المجردة التي يشكل منها إطار كل حياة (...) بل إنها لبعض لا يتجزأ من كل جودات (...)»[5]« فالزمن في الحقل الدلالي الذي تحتفظ به اللغة العربية إلى اليوم هو زمن مندمج في الحدث، بمعنى أنه يتحدد بوقائع حياة الإنسان

([1])- ابن منظور، لسان العرب، مادة(زم ن)، دار الصادرة بيروت، ج13، ط1،1997،ص199.
([2])- ينظر: المصدر نفسه ، ص 200
([3])- سورة هود/الآية: (06،07).
([4])- ينظر محمد علي الصابوني، صفوة النفاسة، المصدر السابق، ص7.
([5])- شريف حبيلة، مكونات الخطاب السردي مفاهيم نظرية عالم الكتب الحديث، الأردن،ط1، 2011، ص21.

وظواهر الطبيعة وحوادثها وليس العكس إنه نسبي حسي، يتداخل مع الحدث مثله مثل المكان الذي يتداخل مع المتمكن فيه» [1]

فالزمن هو جزء الموجودات ويمثل كل حركاتها ومظاهرها و سلكاتها عبر الحياة وقد وردة مفاهيم عديدة له منها قول "برنس":« هو مجموعة من العلاقات الزمنية السرعة الترتيب المسافة بين الوقف و الأحداث وعملية حكايتها بين القصة والخطاب، بين المحكي وعملية الحكاية» [2] حيث جعل للزمان مكونات يقوم عليها و أورده في القصة والخطاب الروائي. وبعد تحديد مفهوم الزمن نقوم باستخلاص الأثر السوسيولوجي الذي كان بارزا ومن أمثلة ذالك كالأتي:

– «ففرح غانم وصار يبيع القماش والتفاصيل شيئا فشيئا ولم يزل كذلك سنة كاملة» [3]

يمكن استخلاص قصة سوسيولوجية من خلال المؤشر الزمني (سنة كاملة) الذي ساهم في إبراز قيم سوسيولوجية متمثلة في: (النجاح في العمل والفرح والسرور والتطور في تجارته وكل هذا له جانب تأثيري من الناحية الايجابية على المستوى الاجتماعي وهو تحسن الوضعية والحفاظ على حالته الاجتماعية).

– « وفي أول السنة الثانية جاء إلى ذلك السوق فرأى بابه مقفول فسأل عن سبب ذلك فقيل له انه توفي واحد ن التجار» [4] ففي هذا المقطع السردي يرد مؤشر زمني (أول السنة الثانية) وهو إشارة إلى قيمة التآزر والأخلاق بالتوقف عن العمل من خلال مواقف مختلفة كموقف يحدد حالة وفاة أحد التجار مما يؤدي إلى التوقف عن العمل حيث عما الحزن لفقدانهم إياه ومواساة أهل الميت.

«فدخلت عليها أمها فلما رأت حالها غابت عن الدنيا ثم تداركت أمرها واخفت حالها عن أبيها وكتمته وصبرت عليها مدة شهرين» [5] ويرد في هذا المقطع مؤشر زمني متمثل (شهرين) الذي ساهم في إبراز سمات الدالة على صفة التحمل والصبر التي

([1])- محمد عابد الجابري، بنية العقل العربي، المركز الثقافي العربي، ط9، 1986،ص 189.
([2])- عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية،بحث في تقنيات السرد ، مجلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأداب، الكويت ،ط1، 1998، ص173.
([3])- ألف ليلة وليلة ، ج1، ص216.
([4])- المصدر نفسه، ج1، ص216.
([5])- ألف ليلة و ليلة، ج1، ص216.

كان لها دور ايجابي في الواقع الاجتماعي وهو تحدي الصعاب والاستعداد للمواجهة «إن كنت في ابتداء أمري ابن ثماني سنين ولكن كنت اكذب» [1] وصفة الكذب عادة سيئة لها اثر سلبي بالنسبة للواقع الاجتماعي قد تؤدي إلى الدمار والانفكاك الأسري والعداوة بين الناس.« فتوكل على الله أيها الملك وتوضأ وصلي ركعتين، ثم جامع زوجتك لعلك تدع مطلوبك فجامع زوجته، فحملت في تلك الساعة» [2] هذا المقطع السردي اشتمل على جانبين(جانب ديني وجانب اجتماعي)، فمن الناحية الدينية: الدعاء والاستجابة الى الدعاء وهناك إشارة إلى الدعاء بخشية أي قوة الإيمان وأما من الناحية الاجتماعية تتمثل في حمل زوجة "شهرمان" بمعنى أن الملك "شهرمان" ليس عاقر وانه سوف يأتيه خليفة لمملكته «وصار يأكل ويضحك ويقول أنت حلفت ما تأكلين من هذه فالله كريم فإن شاء الله في ليلة غدا أجيء لكي بكنافة تكون بعسل النحل وتأكلينها وحدك» [3] نجد المؤشرات الزمنية منها (في ليلة غدا) فيمكن أن نستخلص منها أثرا متمثل في المودة والرحمة بين الزوجين ومبدأ التنازل من أجل عيش حياة سعيدة وهنيئة و التفاؤل إلى الغد وذلك كله بمشيئة الله تعالى.

« و حكى للقاضي حكايته وقال أن القاضي فلانا أصلح بيننا في هذه الساعة »[4] هذا المقطع احتوى على مؤشر زمني واحد (الساعة) فمن خلاله نجد إشارة إلى الصلح بين الزوجين وهذه الصفة لها اثر ايجابي في الواقع الاجتماعي لان الصلح يؤدي إلى الانسجام والتوازن بين أفراد الأسرة.

ونستخلص في الأخير أن للزمن دورا في التعبير عن الأثر السوسيولوجي سواء كان من الناحية الايجابية أو من الناحية السلبية.

ومما سبق حاولنا دراسة "الفاتحة النصية و الخاتمة النصية" والأثر السوسيولوجي، وسوسيولوجيا الشخصية الحكائية وسوسيولوجيا المكان الحكائي وأيضا سوسيولوجيا الزمن الحكائي حيث وجدنا أنها عبرت في قصص "ألف ليلة و ليلة" عن الواقع

([1])- المصدر نفسه ، ج2، ص219.
([2])- المصدر نفسه ، ج2، ص221.
([3])- المصدر نفسه ، ج4، ص392.
([4])- المصدر نفسه، ج4 ص393.

الاجتماعي سواء من الناحية الايجابية أو من الناحية السلبية، وكما كان لها دورا وأثرا في توضيح ذلك .

فمثلا : في الفاتحة النصية والخاتمة النصية في "ألف ليلة وليلة" أبرزت جانب سلبي كالإنتقام والعنف، والخيانة ، وسيطرة المجتمع الذكوري ... في حين الخاتمة النصية أبرزت جانب إيجابي كتحقيق السعادة ، نشر الخير، والإنسجام بين الجنسين.

الفصـــل الثانـــي :

السرد الحكائي - دراسة تطبيقية -

أولا : التسلسل السردي في ألف ليلة وليلة والأثر السوسيولوجي:

1 – مفهوم التسلسل السردي.

2- التسلسل السردي والأثر السوسيولوجي.

ثانيا: جمالية اللغة السردية:

1- **الوصف.**
2- **الحوار.**
3- **الجمالية الشعرية .**

ثالثا : صراع الأنا والآخر والأثر السوسيولوجي:

1- **مفهوم الأنا والآخر .**
2- **الصراع بين الأنا والآخر.**

وبعد استخلاص القيم السوسيولوجية من البنية السردية في "ألف ليلة و ليلة سنحاول الوقوف في هذا الفصل بدراسة التسلسل السردي، وجمالية اللغة السردية والصراع بين الأنا والآخر محاولين بذلك إبراز الأثر السوسيولوجي الكامن في اللغة السردية.

أولا: التسلسل السردي في ألف ليلة وليلة :

1- مفهوم التسلسل السردي :

التسلسل السردي هو عبارة عن وصل عدة حكايات الواحدة بالأخرى بحيث بداية الحكاية الثانية هي نهاية للحكاية الأولى بالتالي تتشكل الوحدة الفنية في بناء الحكايات ولكنها تتصل فيما يبدو بعدد من الروابط، كوحدة الموضوع والعلاقة التي تجمع بين الحكايات والرغبة في الاستفادة والاستمتاع وهذا كله يولد عند القارئ الاستمتاع لتسلسلها داخل النص السردي [1]، كما أن مصطلح (التسلسل) تقابله مصطلحات أخرى نذكر منها: (التداخل السردي والتوالد السردي) ومن أمثلة التسلسل المعروفة في التراث العربي الأدبي القديم ما نجده في قصص " ألف ليلة وليلة " حيث يرد التسلسل في سرد الحكايات في إبراز الأثر السوسيولوجي .

2- التسلسل السردي والأثر السوسيولوجي:

يتشكل التسلسل السردي في "ألف ليلة وليلة " كأسلوب سحري اعتمدته الأميرة "شهرزاد" في الحكي، حيث أنها في كل ليلة تحكي للملك "شهريار" قصة وتكون نهايتها بداية لقصة جديدة الهدف منها أن تعيد الملك " شهريار" إلى سيرته الأولى، أي إلى الملك الطيب وبذلك كان عليها أن تخترع هذه البنية التسلسلية التي يتوالد فيها القص بلا نهاية وهذه لوظيفة التوليدية (التسلسلية) للقصص " شهرزاد" التي تجعل من خلالها الاستمرارية وظهور الثنائية الأبدية المتمثلة في ثنائية: (الحياة والموت)، وثنائية:(الليل والنهار)، فقد ربطت " شهرزاد " التسلسل القصصي بالحياة كلما استمر القص استمر معه التمسك بالحياة والأمل في الانتصار .

وكما يعد دور التسلسل السردي جذب انتباه " شهريار " وجعله يصغي تماما إلى " شهرزاد " وهي تسرد قصصها وفي تأجيل فكرة قتلها في كل مرة إلى أن يتراجع نهائيا عن ذلك فمثلا: فبعد نهاية حكاية: " الملك شهريار وأخيه الملك شاه زمان" كانت بهذه النهاية كبداية لحكاية " الحمال والبنات"« ... فأرسل إلى ذلك الصياد الذي كان سببا لخلاص أهل المدينة فأحضروه وخلع عليه وسأله عن حاله وهل له أولاد فأخبره أن له

([1])- ينظر : لطيف زيتوني : معجم مصطلحات نقد الرواية ، دار النهار للنشر ، لبنان ، (دط)،(دت)، ص 52 ، 53 .

ابنا وبنتين ... وأما الصياد فإنه قد صار أغنى أهل الزمان وبناته زوجات الملوك وما هذا بأعجب مما جرى للحمال » [1]، حيث تمهد لقصة جديدة وتكون بدايتها كالتالي: « كان هناك إنسان من مدينة بغداد وكان أعزب وكان حمالا وبينما هو في السوق يوما من الأيام متكئا على قفصه إذ وقفت عليه امرأة ملتفة بازار موصلي من حرير.... » [2]

وحكاية " الملك عمر النعمان " وولديه شريكان وضوء المكان " تتوالد عنها حكاية الملك " قمر الزمان" بن الملك "شهرمان" « ... ولم أرى جنازة ببغداد أعظم من هذه الجنازة ومازلنا في ازدحام عظيم إلى أن أتينا إلى قبره ودفناه وصرت لا انقطع عن زيارته ولا زيارة شمس النهار » [3] فهذه هي نهاية القصة وتمهد لقصة جديدة «هذا ما كان من حديثهما وليس بأعجب من حديث الملك "شهرمان"، وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح (...) قالت بلغني أيها الملك السعيد أنه كان في قديم الزمان ملك يسمى شهرمان صاحب عسكر وخدم وأعوان» [4]هكذا كان التسلسل السردي في "قصص ألف ليلة وليلة " نهاية قصة هي تمهيد إلى بداية قصة جديدة ونتج عن هذا التوالد والتسلسل وتجدد في الحكايات حبا في شحن لذة الحكي بالتشويق وتأجيل الحل النهائي لكل قصة وإجبار " شهريار " على الانتظار وتعلمه قيمة الصبر لهذه المتعة التي تأخذ عقله وترحل به إلى عالم الخيال، وهذا التسلسل أو الأسلوب السحري الذي اعتمدته "شهرزاد " في سردها كانت له قيمة سوسيولوجية تمثلت في تحويل شخصية " شهريار" من ملك شرير بعد اكتشاف خيانة زوجته إلى ملك عادل محب للخير، فقد كان هذا التسلسل (التوالد) السردي للقصص السلاح الذي واجهت به " شهرزاد " الملك "شهريار" وتربح التحدي وتنتصر في الأخير وتسلم من الموت وتعيد للمرأة دورها ومكانتها في المجتمع .

ثانيا: جمالية اللغة السردية :

([1])- ألف ليلة وليلة ، ج1، ص38.
([2])- المصدر نفسه ، ج1 ، ص 38 .
([3])- المصدر نفسه ، ج1، ص221.
([4])-المصدر نفسه ، ج2، ص211.

تتشكل اللغة في بعديها المنطوق والمكتوب أهم وسائل الاتصال الإنسان، ومن أجل ذلك حظيت بنصيبْ وافر من الدراسة منذ القديم، ولقد تعددت الدراسات الألسنية والنقدية التي نظرت في مفهوم اللغة، فظل تعدد المعاني والدلالات هو السمة الأبرز لدراسة اللغة مما أدى إلى مثل هذا الموضوع في دراسات اللغوية أن يكون مفتوحا على البحث والاستقصاء.

ومن التعريفات حول مفهوم اللغة نذكر منها :« اللغة أداة لإدراك المادة والذات والإدراك لا يكون إلا بلغة ما، فباللغة نعرف العالم، و بها نبنيه» [1] فلم تعد اللغة وسيلة فقط لنقل الأفكار والمفاهيم القبلية، وإنما هي الأساس المنتج لهذه المفاهيم التي تنتقل بواسطتها، واللغة نظام للدلالة بامتياز، وهي وسيلة التواصل والمعرفة، ودلالاتها لا تنفك قائمة في العلاقة بين الدوال والمدلولات. وتمثل اللغة أيضا وسيلة وأداة الكاتب إلى القارئ فمن خلالهم يستطيع أن يمتد بالنص (البناء) وتُظْهِر قدرته على وصف الأحداث والتفاصيل فهي أهم ما ينهض عليه النص الروائي في بناءه حيث يقول " عبد الرحمان ياغي" : الأدب إعادة صياغة للحياة يحمل خصائص الحياة لكنه يضيف إليها بعدا حياتيا جديدا، وإن صياغة هذه تتطلب تعاملا مع أداة النص التي هي اللغة [2] أي أن اللغة تظل لصيقة بالشخصيات، فهي بعيدة عن اللغة الشعرية، قادرة على إيصال مرادها وتحريك مجمل الشخصيات الرئيسية والفرعية، ضمن ديناميكية روائية متماسكة، فهي بؤرة أساسية من بؤر النص، فالروائي يتفنن في استخدامها من أجل تسليط الضوء على الأجزاء المتماسكة المتحركة والمادية وتقديمها في أحسن حلة.

فاللغة مخزون الثقافة ومستودع خبرة الجماعة النفسية والإجتماعية والجمالية فكل مفردة من مفردات اللغة المشحونة بشحنة دلالية معقدة، ومتعددة الجوانب، والسياق النصي يوفر للفظ صلة في المكونة للمعنى الدلالي، لأن المحيط الخارجي مساهم

([1])- ينظر: رفقة محمد دودين : خطاب الرواية النسوية المعاصرة (سمات وتقنيات) منشورات أمانة ،عمان الكبرى عمان ، الأردن (دط) ، 2008 ، ص 495.

([2])- عبد الله رضوان ، البنى السردية لنقد رواية ، دار الباروزي ، ج2 ، ط1، 2003، ص94 .

واضح في شكل المعنى والبحث عن الدلالة داخل النص [1] وعليه فإن اللغة هي مرآة للعقل الإنساني وعن طريق تحليل معاني الكلمات يمكننا فهم عمليات العقل وما تريد إيصاله من معاني مختلفة ودلالات متنوعة وهذا بفضل خاصية الخطاب وسنحاول دراسة جمالية اللغة في "ألف ليلة وليلة " من خلال الوصف والحوار والجمالية الشعرية والبحث عن الأثر السوسيولوجي الظاهر في هذه العناصر كالآتي:

1- الوصـــف:

يعتبر الوصف في الدرس الأدبي بمثابة التصوير للعالم الخارجي أو العالم الداخلي من خلال الألفاظ والعبارات، وتقوم فيه التشبيهات مقام ألوان لدى الرسام والنغمات والألحان لدى الموسيقى [2]ووظيفة الوصف هي خلق البيئة التي تجرى فيها أحداث القصة وتكوين نسيجها، وكما للوصف جانب جمالي في الحكي فإن له دور في بناء الحدث، ومن المتفق عليه ان على الكاتب أن يقدم الأشياء الموصوفة ليس كما يراها هو بل كما تراها شخصياته، وأن تكون اللغة قريبة من لغة الشخصية، لكي تتحقق شيئا من المنطقية الفنية لأن الشخصية هي التي ترى الشيء وتصفه وتتأثر به.[3]

وكما كان لتقنية الوصف الجمالي دورا في إبراز القيم السوسيولوجية في القصص نذكر منها :

«وأما ماكان من أمر غانم بن المتيم المسلوب، فإنه لما سلبت نعمته تحير في أمره وصار يبكي على نفسه حتى انفطر قلبه و لم يزل سائرا إلى أخر النهار وقد ازداد به الجوع وأضربه المشي حتى وصل إلى بلد فدخل مسجد (...) وهو في غاية الجوع والتعب ولم يزل مقيما هناك إلى الصباح وقد خفق قلبه من الجوع وركب جلده القمل وصارت رائحته منتة وتغيرت أحواله » [4]يحدد لنا المقطع السردي وصف حالة "غانم" وكيف انقلبت حياته وتتمثل القيمة السوسيولوجية في تحوله من حالة غنى وراحة

([1])- ينظر : حسن حنيفي ، قراءة النص ، مجلة ألف ، مجلة المقارنة ، ع8 ، (د.ط) ، 1988 ، ص 76.

([2])- جبور عبد النور ، المعجم الأدبي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، (د.ط) ، 1979 ،ص 139 .

([3])- ينظر : مجدي وهبة ، وكامل المهندس ، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ، مكتبة الحياة لبنان ، ط1، 1984 ، ص238 .

([4])- ألف ليلة وليلة ، ج1 ، ص 236 .

والنجاح في العمل إلى حالة فقر ومرض وحزن وتعاسة معنى هذا أن حياة الإنسان تتقلب وتتغير. ويبرز الوصف في الشخصية الحكائية كما في المقاطع :

« فصبر الملك شهرمان على ولده سنة كاملة حتى صار كامل الفصاحة والملاحة وهتكت في حسنه الورى وصار فتنة للعشاق وروضة للمشتاق وعذب الكلام يخجل في وجهه بدر التمام صاحب قد واعتدال وظرف ودلال كأنه غصن بان أو قضيب خيزران ينوب خده عن شقائق النعمان وقده عن غصن ألبان ظريف الشمائل» (1)

فمن خلال وصف الشخصية تبرز قيمة سوسيولوجية متمثلة في استقامة هذا الفتى وصلاحه وحكمته ورزانته وتميزه هذا من ناحية، أما من ناحية أخرى فهناك إشارة إلى صفة سلبية هي (فتنة للعشاق) فهذه الصفة لها تأثير جد سلبي في الواقع الاجتماعي بحيث قد تؤدي إلى الانحلال الخلقي . ومن المقاطع الوصفية في القصص لوصف الشخصيات المقطع الآتي :

«رجل اسكافي يرقع الزرابي القديمة وكان اسمه معروف وكان له زوجة اسمها فاطمة ولقبها العرة وما لقبوها بذلك إلا لأنها كانت فاجرة شرانية قليلة الحياء كثيرة الفتن وكانت حاكمة على زوجها وفي كل يوم تسبه وتلعنه ألف مرة، وكان يخشى شرها ويخاف من أذاها لأنه كان رجلا عاقلا يستحي على عرضه ولكنه فقير الحال فإذا اشتغل بكثير صرفه عليها وإذا اشتغل بقليل انتقمت منه بدنه في تلك الليلة وأعدمته العافية وتجعل ليلته مثل صحيفتها. » (2)

تتجلى القيمة السوسيولوجية من خلال وصف الشخصيتين : الأولى شخصية شريرة وهي (الزوجة) في المقابل وصف شخصية خيرة متواضعة تتمثل في(الزوج معروف الإسكافي) كما نلحظ قيمة أخرى متمثلة في المعاشرة السيئة بين الزوجين لاختلاف في الأخلاق وعدم التفاهم بسبب انعدام المودة والرحمة بينهم .

2- الحـــوار: (Dialogue)

(1)- المصدر نفسه ، ج2 ، ص 222 ،223 .
(2)- ألف ليلة وليلة، ج4 ،ص 390 .

يقوم البناء الروائي على محورين أساسين هما : (السرد، والحوار) وهذا الأخير يعد من أهم عناصر الأسلوب، بحيث يساعد على رسم الشخصية وتحديد صفاتها المتميزة ويكشف عن عواطفها وأبعادها ومواقفها والسير بها إلى النهاية، كما يساعد على تواصل الشخصيات في الرواية [1]

فالحوار في مفهومه الاصطلاحي يعني : تبادل الحديث بين الشخصيات في القصة أو المسرحية ، [2] بمعنى تبادل الكلام بين الشخصيات لغرض التواصل وتبادل الحديث والآراء والأفكار والتطوير في نمو الحدث الدرامي وإيصال الفكرة المراد تبليغها .

أما في المفهوم الفني فهو :« ضرب من الخطابة يدور بين شخصين أو أكثر في العمل القصصي أو بين ممثلين أو أكثر على خشبة المسرح فهو يعتمد أساسا على ظهور أصوات أو صوتين على أقل تقدير لأشخاص مختلفين، وهذا ما يجعل الكلام ينسجم بطريقة تثير الاهتمام والإعجاب » [3]

وللحوار ثلاثة أشكال هي [4] :

أ/ الحوار الداخلي (المونولوج): ويسمى أيضا حوار النفس وهو عبارة عن تقنية تتكفل بتجسيد حركة الزمن لأجل السماح بإلقاء مزيد من الضوء على باطن الشخصية المتحدثة.

ب/ الحوار الثنائي : ويتم ذلك بين شخصين بهدف توضيح فكرة أو تعميق علاقة ما أو لتأكيد مقولة من المقولات .

ج/ الحوار الجماعي : وهو الذي يشارك فيه أكثر من شخص دون أن يتم تحديد الشخصية المتحدث إذ أن المهم في هذه الصيغة الحوارية هو تعميق الموقف القصصي ذاته وليس إبراز الشخصيات، وفي قصص " ألف ليلة وليلة " نقف على

([1])- ينظر : الصادق قسومة ، طرائق تحليل القصة ، دار الجنوب ، تونس ، (دط)، (دت) ، ص 212 .

([2])- محمد عبيد الحمزاوي ، فن الحوار والمناظرة في الأدبيين العربي والفارسي في العصر الحديث ، مركز الإسكندرية للكتاب ، مصر ط1، 2007 ، ص3 .

([3])- مجدي وهبة : معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، ص 154 .

([4])- المرجع نفسه ، ص 160 .

التفصيل في أنماط الحوار واستخراج المقاطع السردية المتعلقة بالحوار مستخلصين منها القيم السوسيولوجية التي احتوت عليه وفي دراستنا وجدنا شكلين للحوار هي كالآتي:

-**الحوار الداخلي (المونولوج)** :ويتمثل الحوار الداخلي في ألف ليلة وليلة كما في المقاطع الآتية: «وهو غالب عليه الحياء فقال في نفسه أن لا أقدر أن أفارقه حتى أنصرف معهم ثم أنهم جلسوا يسمعون القرآن » [1] ،ومن المقطع نجد قيمة الحياء والأخلاق الحسنة التي تميز بها، فإنه لم يستطع مغادرة الجنازة وأصدقاؤه مازالوا يقرؤون القرآن.

« وقال في نفسه أنا رجل غريب ومتهم بالمال فإن بت الليلة بعيدا عن منزلي سرق اللصوص ما فيه من المال والأحمال » [2]

يكشف المونولوج حالة الخوف والحيرة لدى الشخصية من سرقة أموالها كما أن دلالة السرقة التي تعتبر ظاهرة سيئة في المجتمع مما تزرع الخوف وعدم الأمن داخله.

« قال في نفسه ما أمكر هذا العبد قبح الله السود لما فيهم من الخبث واللؤم ثم قال لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ومن ذا الذي يخلصني من هذه الورطة السود لما فيهم من الخبث و اللؤم ثم قال لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ومن ذا الذي يخلصني من هذه الورطة » [3] يحمل الحوار الداخلي للشخصية وصف للعبد بما يتميز به من الخبث واللؤم وهي من صفات اللصوص التي لها أثر سلبي في الواقع الاجتماعي، أما شخصية "غانم" فهي تتميز بقوة الإيمان.

ب/ الحوار الثنائي :

أما بالنسبة للحوار الثنائي فقد كان له دور في إبراز العديد من القيم السوسيولوجية نذكر منها : « يا غلام دونك هذا الظبي فأتني به، فرفع الصبي رأسه إليه وقال له يا

([1])- ألف ليلة وليلة ، ج1 ، ص 217.
([2])- ألف ليلة و ليلة، ج1، ص 217 .
([3])- المصدر نفسه، ج1 ، ص 222 .

جاهلا بقدر الأخبار، لقد نظرت إلى بالاستصغار وكلمتني بالاحتقار وكلامك كلام جبار وفعلك فعل حمار» [1] فهناك إشارة في المقطع إلى قيمة مهمة تمثلت في الاستعلاء والتكبر التي تميز بها الخليفة "هشام بن عبد الملك"، في حين يقابله الغلام بالفصاحة والتواضع و حسن الأخلاق .وكما يرد في مقطع آخر :«فقال هشام وقد تزايد به الغضب يا صبي، لقد حضرت في يوم حضر فيه أجلك وغلب عنك أملك وانصرم عمرك فقال والله يا هشام لئن كان في المدة تأخير ولم يكن في الأجل تقصير فما ضربي من كلامك لا قليل ولا كثير. » [2] فإذا بحثنا على أهم قيمة برزت من خلال هذا الحوار فهي الثقة بالنفس وقناعة الغلام و الرضا بالقدر حيث أنه تلقى تهديد بالقتل من طرف الخليفة ولكن قوة إيمان الغلام جعله يقتنع بشيء مهم هو أنه إذا قرب أجله فليس هناك من يؤخره أو يقدمه.

«قال لزوجته ربنا يسهل فقالت له أنا لا أعرف هذا الكلام إن سهل أو لم يسهل» [3] يبين لنا هذا الحوار جهل المرأة وهذه الصفة لها تأثير سلبي في المجتمع لأنه يؤدي إلى سوء التفاهم بين الزوجين.

3- الجمالية الشعرية :

ترد العديد من القصائد الشعرية في "ألف ليلة وليلة"" حيث أنها تحتوي عدداً كبيرا من الأحداث في الحكايات وهي توضح العديد من الأمور، ولكن أبرزها يكمن في حمد الله وتعظيم أصحاب النفوذ بالإضافة إلى ذلك تستخدم في تقديم المشورة والتحذير وطرح الحلول، وكذلك التوسل من أجل الرحمة والمغفرة والتحسر من القرارات الخاطئة أو سوء الحفظ وانتقاد أسلوب المعيشة والتعبير عن المشاعر بجميع أشكالها من سعادة وحزن ونحوها كما يستخدم الشعر في طرح الأحاجي والألغاز ونحوها من الأمثلة والتحديات .

([1])- المصدرنفسه، ج3، ص 18

([2])- المصدر نفسه، ج3 ، ص 19 .

([3])- ألف ليلة و ليلة ، ج4، ص 390 .

ومثلا في الحزن والهم نجد "شهرزاد" تقول لأبيها« مالي أراك صغيرا حاملا الهم والأحزان وقد قال بعضهم في المعنى شعرا» [1]

قل لمن يحمل هما* إن هما لا يـدوم .**

مثل ما يغني السرور * هكذا تفنى الهموم.**

فأرادت أن تقول" شهرزاد" في هذه الأبيات أن الهم مهما يبلغ درجاته إلا أنه شيء زائل لا يدوم وقد شبهت انه مثلما تفرح ونفشي فرحنا أن هناك حزنا ولا يجب أن يتركه يؤثر على النفس ومن خلال البيتين الشعريين يمكن أن نستخلص قيمة سوسيولوحية تمثلت في أن «بعد العسر يسر» فهذه القيمة تعبر عن الجانب الدينية ويكمن الجانب الاجتماعي في اقتناع الإنسان بالتغلب عن المصاعب في حياته .

– وفي موضع آخر نجد هناك بيتين يعبران عن مكر النساء وكيدهن، لما رفض " قمر الزمان" الزواج فأراد أن يقنع والده بهاتين البيتين: [2]

فان تسألوني بالنساء فإنني * خبير بأحوال النساء طبيب**

إذا شاب رأس المرء وقل ماله * فليس له في ودهن نصيب**

أما القيمة السوسيولوجية الموجودة هي ربط المرأة بالجانب المادي: أي ليست تلك الشريكة التي تساعد زوجها وتتحمل معه المشاق وتكون بجانبه في السراء والضراء، أي هناك إشارة إلى الطمع وحب الذات وعدم الرحمة والشفقة من بعض النساء والزوجات على وجه الخصوص وهذه الصفات لها تأثير جد سلبي في الواقع الاجتماعي.

كما أن هناك أبيات دالة على الرأفة والرحمة وأن يعفو القوي على الضعيف حينما أراد أمير المؤمنين أن يقتل الغلام الذي كان سببا في إثارة غضبه، فطلب الغلام من أمير المؤمنين أن يسمع هذه الأبيات أولا ثم يقتله [3]:

نبئت أن الباز صادق مرة * عصفور برساقة المقدور**

([1])- المصدر نفسه ، ج1 ، ص7 .
([2])- ألف ليلة وليلة ،ج 2 ، ص222 .
([3])- المصدر نفسه ، ج3، ص 18

فتكلم العصفور في أظفاره * و الباز منهمك عليه يطير**

مثلي ما يغني لمثلك شبعة * ولئن أكلت فإنني لحقير**

فتبسم الباز المدل بنفسه * عجبا وأفلت ذلك العصفور**

نجد أن المعاني هذه الأبيات لها علاقة بالحديث النبوي لقوله (صلى الله عليه وسلم): « ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء »... فهنا إشارة إلى الرحمة والرأفة والعفو وأن لا يجبر القوي على الضعيف .

فقد كانت للقصائد الشعرية دورا في إبراز القيم السوسيولوجية والتصوير الواقع الاجتماعي في حقيقته .

-ثالثا : صراع الأنا والآخر والأثر السوسيولوجي :

1- مفهوم الأنا والآخر:

يعرف "أحمد ياسين السليماني" (الأنا) بقوله: « ضمير متكلم قائم بذاته ولذاته لاينازعه أو يشاركه في ذاتيته وبصفته آخر فهو مستقل عن غيره، وإن كان منتجا له وناتجا عن علاقة » [1]، في هذه الحالة متقلص في مساحته، مسكون بنزعته الفردية، وقابع في زمانه ومكانه، ولكنه متوسع في علاقته بالضمائر الأخرى وبها حركة وسكون فعن سردية الخطاب يبدو(الأنا) من سياقات علائقية مع الآخر (الضمير الشخصي) مثلما يظهر الآخر (الضمير اللا شخصي) في علاقات سياقية مع الأنا في الخطاب ذاته .[2]

ويتحدد معنى " الأخر" في مفهومه باعتباره كلية مزدوجة للتكون الذاتية وتعويضها في الآن نفسه، وهو يتداخل في سلسلة غير منتهية تبدأ من أدق الانشطارات الذاتية في علاقة الذات بالذات عبر زمن تسديد الضالة لا ينتهي إلا بانتهاء الوجود في الزمان والمكان ويمكن أن يتحول إلى آخر حتى بالنسبة إلى نفسه قبل مدة قصيرة،

([1])- أحمد ياسين السليماني ، التجليات الفنية لعلاقة الأنا والآخر في الشعر العربي المعاصر ، دار الزمان للطباعة والنشر والتوزيع (دب) ، ط1، 2009، ص 58.

([2])- ينظر المرجع نفسه ، ص60 .

ويمكن أن يتحول إلى آخر بعد مدة قصيرة أيضا ، وكل شخص هو آخر بالنسبة لأي شخص على وجه الأرض .[1]

2- الصراع بين الأنا والآخر :

يمكننا الدخول إلى هذا العنصر دخولا نفسيا باعتبار "الأنا" و"الآخر" حقلان من حقول علم النفس يتكون منهما الجانب النفسي إذ العلاقة الأولى التي تربط الأنا بالآخر هي العلاقة بالأم هذه العلاقة هي الجسر الذي يقود إلى العالم الخارجي بعد احتوائه داخليا، وفي هذه الحالة فإن الطفل يكون محصنا بهذه العلاقة الأولى فيخرج إلى العالم وهو يحمل هذا السلاح الذي قد يكون إيجابيا أحيانا أو سلبيا حسب وتيرة الواقع مما ينتج عنه نوع من المسايرة أو المواجهة والمسايرة تتم وفق شروط التكيف والقبول والرضا في حين تتم المواجهة إذا كانت هناك عوائق ومحبطات ووضع يتسم بالقلق والخوف [2]. وغالبا ما نجد في حياتنا اليومية هذا النوع من الصراع الذي يتخذ أشكالا متغايرة ومتنافرة وكما يرد الصراع في الحياة اليومية، نجده أيضا في الإبداعات ومنها صراع بين " الأنا والآخر " (الجنس الذكري والأنثوي) وهي العلاقة بين الرجل والمرأة ، وهي أول صراع ظاهر في (ألف ليلة وليلة) والذي اتخذ في بدايته شكل المواجهة، ثم تغير ليتحول إلى نوع من المسايرة [3]

وبداية هذا الصراع هي الخيانة، إذ أصبحت الأنوثة معادلا للخيانة، فكل أنثى في المملكة فهي خائنة ، نذكر (الذكر) الملك " شاه زمان " أخو شهريار بداية اكتشافه خيانة زوجته وقتلها«فلما كان نصف الليل نذكر حاجة سببها في قصره فر ودخل قصره فوجد زوجته راقدة في فراشه معانقة عبدا أسود من العبيد، فاسودت الدنيا في وجهه، وسل سيفه ضرب الاثنين، فقتلهما في الفراش» [4] واكتشافه للمرة الثانية خيانة

([1])- صلاح صالح ، سرد الأنا والآخر عبر اللغة السردية ، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ، المغرب ط1،2003 ، ص 30.

([2])- ينظر : نزيهة زاغز ، معمارية البناء السردي بين ألف ليلة وليلة والبحث عن الزمن الضائع (دراسة أسلوبية مقارنة) رسالة دكتوراه ، العلوم في الأدب العربي ، تخصص : أدب حديث ، إشراف :صالح مفقودة جامعة محمد خيضر بسكرة ، 2008/2007 ،ص 225 .

([3])- المرجع نفسه، ص 226.

([4])- ألف ليلة وليلة ،ج1 ، ص4.

زوجة أخيه الملك شهريار «.... فنظر وإذا باب القصر قد فتح وخرج منه عشرون جارية وعشرون عبدا، وامرأة أخيه تمشي بينهم، وهي غاية الحسن والجمال حتى وصلوا إلى فسقيه وخلعوا ثيابهم، وجلسوا مع بعضهم البعض، وإذا بامرأة الملك تقول: يا مسعود فجاءها عبدا أسود فعانقها وعانقته وواقعها وكذلك فعل باقي العبيد بالجواري ولم يزالوا حتى ولى النهار .... » [1]

لقد مثلت الزوجة دور المرأة الخائنة لزوجها ، فهي الملكة التي تواقع عبدا أسودا، والخيانة هي العنصر الظاهر في قصص ألف ليلة وليلة.

" فشهريار" قرر الانتقام لنفسه بأن يتزوج كل ليلة امرأة عذراء ثم يبعثها بعد قضاء الليلة إلى وزيره ليقتلها ، وهكذا يفعل مع جميع نساء المملكة إلى أن وصلت " شهرزاد" رمز الخلاص وصورة الأنثى المتحدية التي تصارع من أجل " إثبات " فكرة أ نفيها إذ غامرت " شهرزاد " بنفسها وواجهت قهر السلطان بسلاح الكلمة وقدمت نفسها فداءً لبنات جنسها متحدية الموت ومؤجلة قرار إعدامها عن طريق الحكاية.

فشهرزاد لم تكن طوال " ألف ليلة وليلة " امرأة واحدة بل كان ألف امرأة فهي في كل قصة كانت تنزع من شخصية "شهريار" بعضا من تحديه وظلمه.

فالنماذج الموجودة في هذه القصص مزيج من الشخصيات السلبية والإيجابية للأنثى فليست هي الآبقة والخائنة الآثمة فحسب، بل هي أيضا الأنثى الطاهرة العفيفة النقية. [2]

لقد اتخذ الصراع بين الأنوثة والذكورة سيرورة الفعل وردة الفعل فالمرأة في نصوص"ألف ليلة وليلة"هي امرأة اتخذت من الدفاع وسيلة لصد هجوم الآخر(الذكر) [3] فقد نجد أن أول مساير مع الحالة برزت في قصة الإطار حيث استطاعت "شهرزاد" مسايرة الملك "شهريار" محاولة منها لاحتوائه وقد نجحت بفضل ذكائها وفطنتها ولهذا فقد اتسمت العلاقة بينهما بنوع من المصالحة مع النفس ومع الآخر، فقد تصالحت هنا

([1])- المصدر نفسه ، ج1، ص5.
([2])- ينظر : نزيهة زاغز ، معمارية البناء السردي بين ألف ليلة وليلة والبحث عن الزمن الضائع ، ص 228 .
([3])- ينظر : المرجع نفسه، ص 229.

الذكورة مع الأنوثة مما استدعى بالضرورة تصالحا من نوع آخر ، وهو التصالح مع الآخر ، أي مع الأنثى التي كانت تشكل عقدة "شهريار" « ثم لما وصلت إلى حضرت الملك بكت ، فسألها الملك عما بها فأخبرته بأنها تريد أن تودع أختها .»[1] لقد بدأت "شهرزاد" باستعطاف إنسانية " شهريار" فكانت مرحلة الوداع وهي تحمل معنى الخنوع والضعف الإنساني والخوف من المصير وهي أسلحة يمكن إدراجها ضمن المواجهة لكن كانت في يد "شهرزاد" نوعا من المسايرة والاستحالة للملك "شهريار" جعلت من الحكي صلة تقيم جسرا من التواصل بينها وبين الملك، وسارعت أختها إلى القول: «بالله عليك يا أختاه حدثينا حديثا نقطع به سهر ليلتنا ، فقالت حبا وكرامة إن أذن لي الملك، أذن الملك لها... » [2] وهنا فتحت "شهرزاد" بابا للتوافق بينها وبين الملك "شهريار" إذ جعلته يستعد لسماعها وهي خطوة إيجابية بالمقارنة مع الحالة التي كان عليها " شهريار "الذي تحول بعد حكايات " شهرزاد" من قاتل ظالم إلى مستمع متشوق عارف ومن مستمع موجود بالقوة إلى موجود بالفعل واستطاعت " شهرزاد" أن تعيد بناء المدينة الشهريارية وأن تسترجع للأنثى موقعا آخر يتجاوز الخطيئة. فقد كان لهذا الصراع بين "الأنا و الآخر" أثرا سوسيولوجيا تمثل في بروز رغبتين هما:

- رغبة في القتل(الموت) مثلها شهريار بعد مشاهدته حادث الخيانة.
- رغبة في الحياة (الاستمرار) مثلتها شهرزاد فكانت قربانا نذرت نفسها للدفاع عن الوجود.

والجزاء الذي نصل إليه هو شراء الحياة بالفن، تنتصر " شهرزاد " وينفذ بنات جنسها لأنها استطاعت أن تصوغ حكاية جميلة، وهذا المعنى يتكرر في حكايات "ألف ليلة وليلة" حيث تتحول القصة إلى فداء فكثير ما يهم القوي يقتل الضعيف،لكن الضعيف يحكي له قصة فيطلق سراحه والدلالة البعيدة وراء ذلك أن للمرأة دور فعال في المجتمع فقد تكون امرأة إيجابية بدورها مثل: شخصية "شهرزاد" المكافحة العفيفة

([1])- ألف ليلة وليلة، ج1، ص 10.
([2])- ألف ليلة وليلة ، ج1، ص 10.

والطاهرة وبذلك تنشئ مجتمع منسجم ومتوازن تعم فيه السعادة والهناء والخير، وإما امرأة سلبية بدورها مثل شخصية زوجة "شهريار" الأولى وشخصية فاطمة زوجة "معروف الإسكافي"، فهذا النوع من النساء يفقد للحياة لذتها بمعنى الكلمة فلا خير يكون ولا سعادة يشعر بها ولا مجتمع منسجم.

وبعد التسلسل السردي في "ألف ليلة و ليلة" وجمالية اللغة السردية المتضمنة للعناصر الآتية :(الوصف، والحوار، والجمالية الشعرية) ودراسة الصراع بين "الأنا والآخر " والأثر السوسيولوجي نستخلص جمالية الأسلوب السردي الذي إعتمدته" شهرزاد" في معالجة صدمة" شهريار" التي تسببت فيها زوجته ، وأيضا إبراز الجانبين:(الجانب السلبي ، والجانب الإيجابي) في الواقع الاجتماعي.

خـــاتمـــة

وبعد هذه الدراسة الأدبية، وبالخصوص في قصص "ألف ليلة وليلة" من خلال استخلاص القيم السوسيولوجية من المعايير الفنية للبنية السردية حولنا رصد أهم النتائج على النحو الآتي :

- هناك علاقة بين الأدب و السوسيولوجيا و لا يمكن فصلهما عن بعضهما، لذا نجد أن كل من الأجناس الأدبية عبرت عن الواقع الاجتماعي من شعر، والنثر: (كالمسرحية والرواية والقصة).

- تحتوي قصص " ألف ليلة وليلة " في مضمونها على مؤشر لحياة المجتمع العربي حيث تؤرخ لعصور عديدة، وأمكنة عديدة بولاتها، وأمرائها، وقادتها، وجندها وطبقاتها الإجتماعية وعاداتها وتقاليدها وعلومها ومعارفها.

- مثلت شخصية " شهرزاد" صورة المرأة العربية المثقفة الذكية المتحدية التي امتلكت سلطان الكلام وسحره فاستغرقت "شهريار" في غيبوبة الإستماع حيث انتصرت في التحدي وأنقذت نفسها من الموت، وأنقذت بنات جنسها وأعادت للمرأة مكانتها وقيمتها في المجتمع.

- للكلمة دور بارز في معالجة النفس البشرية، مثلما فعلت "شهرزاد" مع الملك "شهريار" حيث استطاعت أن تعالج الملك من الصدمة النفسية التي تسببت فيها زوجته.

- عاشا الأخوين " شهريار" و"شاه زمان" وسط بيئة ومجتمع ذكوري لايحفل بالمجتمع الأنثوي، وبذلك تعتبر المرأة عندهما مجرد كائنا لاقيمة له لأنهما لم يشعرا بدفء عاطفتها ولم يتحسسا جمالها وكل هذا بسبب خيانة زوجتيهما لهما فقد أفقدتهما لذة الحياة وجمالها.

- تعتبر "شهرزاد" المرأة الوحيدة التي استطاعت الدخول إلى ما في داخل "شهريار" وبإراداته بعدما أدركت أن شفاء "شهريار" لا يكون إلا بالحب، حيث علمته كيف يكون عاشقا وحبيبا بعدما كان وحشا ذكريا وغريزيا وقاتلا، وقد قربته من المرأة ودا ومعاملة وغيرت نظرته تجاه المرأة .

- استطاعت "شهرزاد" بمعرفتها وذكائها وجمالها أن تكون آسرة لشهريار بعد أن كان هو الأسر للمجتمع الأنثوي ، فمن خلال قوته وجبروته وقتله للبنات أحدث ذلك الخوف والرهبة في المجتمع وهدد هذا الوضع المدينة الشهريارية وعلى الرغم من أن "شهرزاد" كانت أسرة، فقد كانت أسيرة أيضا لتجربتها التي عاشتها بقلق وخوف شديدين حتى نهاية الليلة الأخيرة، وحتى الوصول إلى خاتمة الليالي وعفو "شهريار" عنها.

- برزت في قصص " ألف ليلة وليلة " العديد من القيم السوسيولوجية سواء من الناحية الإيجابية كنشر (الخير والتحدي والعفة والطهارة والصدق)، أومن الناحية السلبية (كالخيانة والكذب والسرقة) وماشابه ذلك.

- الصراع بين " الأنا" و"الآخر" الذي كان بارزا في هذه القصص يكمن في صراع بين الرجل والمرأة بين (الجنس الذكري والأنثوي) وصراع بين ثنائية: (الموت والحياة) التي كانت " شهرزاد " تمثل الحياة والاستمرار و " شهريار "يمثل الموت والقتل.

- الخطة التي اعتمدتها "شهرزاد" في التسلسل السردي الذي كان أسلوبا سحريا وبفضله استطاعت أن تنتصر في الأخير وتعيد للمرأة مكانتها بعد أن فقدتها في مملكة الملك "شهريار"

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم (برواية ورش عن نافع)
- **-أولا: المصادر العربية :**

1-ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، مجلد2، دار صادرة بيروت ،ط1، 1997.

2-أبو الحسن أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة في تحقيق وضبط عبد السلام هارون، ج1، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، ط2، 2008

3- مجهولة المؤلف ، ألف ليلة وليلة، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر، طبعة جديدة (أجزاء أربعة) (دت).

4-الفيروز أبادي، قاموس المحيط، دار الكتب العلمية، مج6، بيروت، لبنان، ط1 1996.

5-محمد علي الصابوني ، صفوة النفاسة ، مجلد 2، دار القرآن الكريم ، بيروت ط4، 1981.

-ثانيا : المراجع العربية:

6_احسان عباس، فن الشعر، دار النشر عمان، ط1، 1996.

7-أحمد المدني، فن القصة القصيرة بالمغرب الأقصى في النشأة والتطور والإتجاهات، دار العودة ، بيروت، لبنان، (دط)، (دت) .

8-أحمد ياسين السليماني، التجليات الفنية لعلاقة الأنا والآخر في الشعر العربي المعاصر ، دار الزمان للطباعة والنشر والتوزيع، (دب) ، ط1، .2009

9-باديس فوغالي، الزمان والمكان في الشعر الجاهلي، عالم الكتب الحديث، عمان الأردن ، ط1، 2008.

10-جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت (دط) 1979.

11-جبرالد برنسر، المصطلح السردي (معجم المصطلحات) ترعايد خزندار، ط1 2003.

12-جبور عبد النور وسهيل إدريس، المنهل، دار الآداب ودار العلم للملايين بيروت ، لبنان ، ط5، 1979.

13-حسن بحراوي بنية الشكل الرواية (الفضاء، الزمني الشخصية) المركز الثقافي العربي لدار البيضاء المغرب ، ط2، (دت).

14-حميد لحميداني، بينة النص السردي من منظور النقد الأدبي المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع . بيروت ، ط3، 1991.

15-حنامينة، هواجس في التجربة الروائية، دار الأدب، بيروت، لبنان، ط3 2000
16-رفقة محمد درويش، خطاب الرواية النسوية المعاصرة (سمات وتقنيات) منشورات أمانة ، عمان الكبرى، الأردن ، (دط) ، 2008.
17-سعيد اسماعيل شلبي، البيئة الأندلسية وأثرها في شعر عصر الملوك والطوائف ، دار النهضة ، مصر القاهرة ، (دط) (دت) .
18-سعيد بن كراد، سيمولوجية الشخصيات السردية (رواية الشراع والعاطفة لحنامينة نموذجا) عمان، الأردن ، ط1، 2003.
19-سعيد يقطين ، السرد العربي قضايا هو إشكالات علامات ، ج2، مجلد8، سبتمبر 1998.
20-شريبط أحمد شريبط ، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة ، دار القصة للنشر الجزائر، (دط)، 2001.
21-شريف جبلية ، مكونات الخطاب السردي مفاهيم نظرية علم الكتب الحديث الأردن ، ط1، 2011.
22-صادق قسومة ، طرائق تحليل القصة، دار الجنوب تونس (دط) ،(دت) .
23-شريف عبد الواحد ، ألف ليلة وليلة وأثرها في الرواية الفرنسية في القرن الثامن عشر ، دار الغرب لنشر والتوزيع وهران (دط) 2001.
24-صالح مفقودة ، المرأة في الرواية الجزائرية ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، ط2، 2009.
25-صلاح صالح، سرد الآخر الأنا والآخر عبر اللغة السردية ، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2003.
26-عبد الحميد بورايو، السرديات التطبيقية(الكشف عن المعنى في النص السردي) دار السبيل للنشر والتوزيع الجزائر، العاصمة، ط1، 2009.
27-عبد الرحمان ياغي ، حياة الأدب في الفلسطين الحديث ، منشورات المكتب التجاري ، بيروت ، لبنان ، ط1، 1968.

28-عبد القادر بن سالم ،االسرد وامتداد الحكاية قراءة في نصوص جزائرية وعربية معاصرة منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين، الجزائر ، ط1، 2005.

29-عبد الله ابراهيم ، السردية العربية الحديثة، المركز الثقافي العربي ، بيروت لبنان ، الدار البيضاء المغرب ، ط1، 2003.

30-عبد الله خليفة الركيبي القصة الجزائرية القصيرة، دار العربية للكتاب لبيانوس (دب)، ط3، 1977.

31-عبد الله رضوان، البنى السردية في نقد الرواية، دار الباروزي، ج2، ط1 2003.

32-عبد المالك مرتاض، تحليل الخطاب السردي (دراسة تفكيكية سيميائية ملكية لرواية زقاق المدق، بن عكنون ، الجزائر ن (دط)(دت).

33-عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية البحث في تقنية السرد ، مجلة عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت، ط1، 1998.

34-عبد الملك مرتاض، الف ليلة وليلة، دم، الجامعية الجزائرية المطبوعات الساحة المركزية بن عكنون ، الجزائر ، 1993.

35-لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النصار للنشر، لبنان (دط)،(دت).

36-مجدي وهبة وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب مكتبة الحياة ، بيروت ، لبنان، (دط)، 1979.

37-محمد الخبو وأخرون، معجم السرديات، دار النشر على تونس دار الفرابي لبنان، ط1، (دت).

38-محمد زغلول سلام، دراسات في القصة العربية الحديثة أصولها واتجاهاتها أعلامها، نشأة المغرب، الإسكندرية (دط)،(دت).

39-محمد سعيد رمضان البوطي، من روائع القرآن مكتبة الفرابي، دمشق، سوريا ط5، 1977.

40-محمد عبيد الحمزاوي ، فن الحوار والمناظرات في الأديب العربي والفارسي في العصر الحديث، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، ط1، 2001.

41-محمد نجيب العمامي، بداية " الوشم " وعلاقتها بسائر النص فمن كتاب بحوث في السرد العربي ، مكتبة علاء الدين صفاقس، تونس، ط1، 2005.

42-ناصر الحاني المصطلح في الأدب الغربي، منشورات المكتبة العصرية بيروت، (دط)، 1968.

43-نضال الصالح، النزوع الأسطوري في الرواية العربية المعاصرة، اتحاد الكتاب العرب (دب) (دط) ، 2001.

44-نقلة حسن أحمد العزي ، تقنيات السرد وآليات للشكيل الفني، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، (دط) 2010 .

- **ثالثا: المراجع المترجمة :**

45-أرسطو، كتاب الشعر، تر : ابن أهيم حمادة الأنجلو المصرية القاهرة (دط)(دت).

46-أرمان كوفيلية، مدخل إلى السوسيولوجيا، تر: نبية صقر، منشورات عويدات بيروت (دط)، 1988.

47-أفلاطون، جمهورية أفلاطون، تر: فؤاد زكريا، الهيئة المصرية العامة للكتاب ط1، 1974.

48-جيرار جنيت، خطاب الحكاية (بحث في المنهج)، تر : محمد معتصم، عبد الجليل الآسدي، عمر حلي، الهيئة للمطابع الأميرية، (دب)، ط2، 1997.

49-مونيكا فلودرنك، مدخل إلى علم السرد، تر : باسم صالح حميد، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط1، 1971.

50-هابز ميرهوف، الزمن في الأدب تر: أسعد زروق ومراجعة العرض الوكيل مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر القاهرة ، نيويورك، (دط)،1972 .

-رابعـا: المجلات

51-تزفيتان تودروف، مقولات السرد الأدبي، تر: حسن سحبان، مجلة الآفاق المغرب، ع8، 1988.

52-حسن حنيفي ، قراءة النص ، مجلة ألف ،البلاغة المقارنة ، ع8، (دط) ، 1988

53-محمد حافظ ، دياب النقد الأدبي وعلم الإجتماع (مقدمة نظرية) مجلة فصول العدد1 ، المجلد4 ، (دب) 1983.

-خامسا: الرسائل الجامعية :

54-عبد الحق بلعابد ، مكونات المنجز الروائي (تطبيق شبكة القراءة على روايات محمد برادة) رسالة دكتوراه علوم : تخصص مناهج الدراسات النقدية والمقارنة اشراف : واسيني الأعرج، جامعة ، الجزائر ، 2008/2007.

55-نزيهة زاغر ، ميعمارية البناء السردي بين ألف ليلة وليلة والبعث عن الزمن الضائع (دراسة أسلوبية مقارنة) رسالة دكتوراه في الأدب العربي تخصص:أدب حديث ، اشراف صالح مفقودة جامعة محمد خيضر بسكرة، 2010.

56-أحمد رحيم كريم الخفاجي، المصطلح السردي في النقد العربي الحديث، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في الآداب واللغة العربية إشراف : قايس حمزة فالح الخفاجي جامعة بابل، 1423/2003هـ.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
مقدمة	أ— جـ
مدخـل : ضبـط المصطلحـات والمفاهيـم	5-21
أولا : مفهوم السرد والحكي	5
بين المفهوم اللغوي والإصطلاحي	5
2- السرد في الفكر الغربي	7
2-1-السرد في التصور الفلسفي	7

2-2-السرد في التصور البنوي	8
3- السرد في الفكر العربي	10
3-1-السرد عند العرب القدامى	10
3-2-السرد عند العرب المحدثين	11
رابعا: السرد والسوسيولوجيا	14
خامسا: الفن القصصي	16
1-بين المفهوم اللغوي الإصطلاحي	17
2-القصة في الفكر الغربي	18
3-القصة في الموروث العربي	19
الفصـــل الأول : بناء الخطاب السردي والواقع السوسيولوجي	23-57
أولا : الفاتحة النصية والخاتمة النصية في ألف ليلة وليلة	23
1-مفهوم الفاتحة النصية	23
2-مفهوم الخاتمة النصية	27
ثانيا: سوسيولوجيا الشخصية الحكائية	29
1-مفهوم الشخصية	29
2-سوسيولوجيا الشخصية الأساس	29
3-سوسيولوجيا الشخصية المساعدة	30
ثالثا: سوسيولوجيا المكان الحكائي	31
1-مفهوم المكان	44
2-سوسيولوجيا المكان	46
رابعا: سوسيولوجيا الزمن الحكائي	54
1-مفهوم الزمن	54
2-سوسيولوجيا الزمن	55
الفصل الثانـي : السرد الحكائـي دراسـة تطبيقيـة	59-73
أولا : التسلسل السردي في ألف ليلة وليلة	59
1- مفهوم التسلسل السردي	59
2- التسلسل السردي والأثر السوسيولوجي	59

ثانيا: جمالية اللغة السردية	61
1-الوصف	62
2-الحوار	64
3-جمالية الشعرية	57
ثالثا: صراع " الأنا" و" الآخر " و الأثر السوسيولوجي	69
1-مفهوم الأنا والآخر	69
2-الصراع بين الأنا والآخر	70
خاتمة	76-75
قائمة المصادر والمراجع	83-78
فهرس الموضوعات	
الملخص باللغة العربية	
الملخص باللغة الأجنبية	

الملخــص

يدور البحث حول استخلاص القيم السوسيولوجية قصص ألف ليلة وليلة وذلك بدراسة البنية السردية والسحر الحكائي لشرزاد وبذلك كانت الدراسة تقوم على الخطة الآتية:

مدخل: الموسوم بـ: ضبط المصطلحات والمفاهيم الذي يشمل دراسة مفهوم السرد /الحكي وتحديد العلاقة بين السرد والسوسيولوجيا ثم تناولنا دراسة الفن القصصي.

الفصل الأول: المعنون بـ: بناء الخطاب السردي – دراسة تطبيقية – دراسة مفهوم الفاتحة النصية والخاتمة النصية والأثر السوسيولوجي إضافة إلى سوسيولوجيا الشخصية الحكائية وأيضا تناولنا سوسيولوجيا المكان وسوسيولوجيا الزمان الحكائي.

الفصل الثاني: الموسوم بـ: السرد الحكائي – دراسة تطبيقية – تناولنا فيه السلسل السردي في "ألف ليلة وليلة" وجمالية اللغة السردية وصراع بين الأنا والآخر والأثر السوسيولوجي.

وكما جاءت خاتمة البحث تلم على أهم النتائج في دراستنا للقيم السوسيولوجية في قصص " ألف ليلة وليلة " منها: أن التقنيات السردية عبرت عن بعض القيم السوسيولوجية للكلمة " دور بارز وأثر بالغا في تغيير النفس البشرية مثلما فعلت شهرزاد مع الملك " شهريار ".

Résumé :

Une mil"La présente recherche tourne autour l'inspiration des valeurs sociologiques dans le conte de en étudiant la structure narrative et le charme du récit de Shéhérazade et ce en suivant le plan ci-"Nuit après :

Introduction : intirulée Ajustement des termes et des concepts comprenant l'étude du concept de la narration et sa relation avec la sociologie, ensuite on a abordé létude de l'art narratif .

étude du concept de "Structure du discours narratif – Etude appliquée-"**Le 1er chapitre** : intitulé l'ouverture textuelle et et la conclusion textuelle ainsi que l'impact sociologique, en outre, la sociologie du personnage du conte comme aussi l'on a abordé la sociologie temps et la sociologie du lieu de conte.

là ou on a abordé la séquence "Narration du conte – Etude appliquée-"**Le 2em chapitre** : intitulé narrative dans l'œuvre de Mil et Une Nuit , l'esthétique de la langue narrative et le conflit entre le Moi, l' Autre et l'Impact sociologique.

Enfin , on a abouti à une conclution qui récapitule les résultats les plus importants dans notre étude concernant les valeurs sociologique dans le conte de Mil et Une Nuit à savoir que les techniques narratives ont exprimé certaines valeurs sociologiques du mot un role éminent et un impact important ."Shahryar" avec le Roi "Shéhérazade"dans le changement de l'ame humaine comme faisait